جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دراسة تحليلية موضوعية
– سورة آل عمران أنموذجا-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إعداد الطالبات:

* رحمة بن خليفة
* الرميصـــاء قدوري
* زينب قرح

إشــراف الأستاذ:

معمر قول

السنة الجامعية:1435 – 1436هـ/ 2014– 2015م.

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا غير مكفي ولا مستغني عنه و الصلاة و السلام على خير من علمنا أدب الشكر و عمل به، سيدنا محمد و على آل بيته و أصحابه ومن اقتدى به وبعد :

نحمد الله ثانيا على ما مد لي من قوة على اتمام هذا البحث المتواضع و الوصول إلى هذه المنزلة من العمل

إن هذه المذكرة المتواضعة لن تكون مكتملة بدون تقديم الشكر الجزيل للمشرف الاستاذ "معمر قول"، ولا انسى أيضا الأستاذ "مصباح موساوي" و "الهاشمي قروف" و "الاستاذ زهير بن كتفي" على جميل صبره و عظيم جهده و حنكة نصائحه و توجيهاته، لم يبخل علينا بالنصح و التوجيه .

أشكر اولا و اخيرا كل من ساعدني من قريب و بعيد و أخص الذكر زملائي طلبة تخصص العلوم القرآن .

و اخيرا فهذه الرسالة إلا محاولة متواضعة منا أردنا بها المساهمة في تطوير فإن كنا قد وفقنا فبفضل الله و نعمته و أن كانت الأخرى فحسبي ان النقص من أعمال البشر و أن الكمال لله وحده، و ذلك فضل الله يوتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم .

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام عليه أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الملخص:

يعد أسلوب المعروف والمنكر من أهم الأساليب التي سبق القرآن الكريم إلى تأصيلها وحفضها ومراعاتها، وسبحانه وتعالى، يقول: ﴿۞ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٣٦﴾الأنعام/36.

لعل من أهم الآيات التي تناولت هذا الموضوع، أسلوب دعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران: هي قال تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾آل عمران/104.

لذلك كان موضوع بحثنا هذا: أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دراسة تحليلية موضوعية، للتعرف عليها وعلى حكمها وعلى أهميته ومعرفة الآثار المترتبة على تركه.

بحيث تطرقنا في القسم الأول إلى تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما القسم الثاني فقد تناولنا فيه: مقاصد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما فيما يخص القسم الأخير فقد درسنا فيه بعض الآيات المتضمنة لأسلوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأكتفينا سورة آل عمران فقط، دراسة تحليلية وموضوعية، وفصلنا في التفسير تفصيلا معمقا إلى حد بعيد.

Abstract

The style is known and what is evil of the most important ways in which the Koran already to establish it in table and observed, and the Almighty, says:﴿Those who listen (in Truth), be sure, will accept: As to the dead, Allah will raise them up; then will They be turned unto Him﴾AL an'am 36.

Perhaps one of the most important verses that dealt with this subject, call the Promotion of Virtue and Prevention of Vice method in Surat Al-Imran: is the Almighty said: ﴿Let there arise out of you a band of people inviting to all that is good, enjoining what is right, and forbidding what is wrong: They are the ones to attain felicity﴾104 Al-Imran.

So was the subject of Bgesnahma: Promotion of Virtue style and Prevention of Vice objective analytical study, to know it and its rule and its importance and knowledge of the effects of the left. So that we discussed in the first section to definePromotion of Virtue and Prevention of Vice, the second part we have considered it: the purposes of the Promotion of Virtue and Prevention of Vice, As for the final section has been studied in which some verses Almtzmnh method for the Promotion of Virtue and Prevention Evil, and we confine ourselves to Surat Al-Imran only, analytical and objective study, and separated in-depth detailed explanation to a large extent.

مقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه المبين:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فصلت/ 33، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الدعاة، وخاتم النبيين، الذي أرسله الله داعيا إلى الله بإذنه فقال في حقه،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الأحزاب/45-46، ورضي الله عن الصحابة التابعين، الذين دعوا بدعوته واهتدوا بهديه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فالدعوة إلى الله من أجل الوظائف وأعلاها منزلة، كونها مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة السلام قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ النحل/36، ، فلما كانت أحوال البشر لا تستقيم ولا تصلح إلا بوجود دعاة ومصلحين يقومون ما أعوج من الأخلاق ويصلحون ما فسد من المبادئ والمثل، وكان لابد لهؤلاء الدعاة من منهج واضح ومسلك سير يسيرون عليه ويتبعون هديه وكان هذا المنهج موجود ا إجمالا قوله:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل/125.

وإننا بأمس الحاجة إلى ترتيب أوراق الدعوة وبيان منهجها وأسلوبها، فقد كان الأنبياء والرسل يتبعون طرقا في تبليغ دعوتهم فكانت لديهم أساليبهم وقد ذكرها القرآن الكريم في أكثر من موضع وقد تنوعت هذه الأساليب من نبي إلى نبي ومن رسول إلى رسول حسب أحوال

الأقوام المدعوين و ظروفهم، ومن هنا كان موضوع بحثنا الموسوم ب: «أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دراسة موضوعية تحليلية سورة آل عمران –أنموذجا–».

الإشكالية:

تعتبر الدعوة إلى الله أمرا ضروريا، فحريٌ لمن قرأ سورة آل عمران وتدبرها وتنقل بين آياتها، وهي تفصّل في أمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعتبر الدعوة إلى الله أمرا ضروريا، أما عن الإشكالية التي يطرحها بحثنا هي: فما المراد بأسلوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وماهي أهميته؟ وما هي الآثار المترتبة على تركه؟ وكيف تكون الحلول المقترحة؟

الأسباب:

وجاء اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية فأما عن الموضوعية؛ بيان أساليب دعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على ضوء سورة آل عمران مع ابراز بعض مواقف الأنبياء في استعمالهم لهاته الأساليب وبيان أثرها، أما عن الأسباب الذاتية، فهي رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع من جانب قرآني، وكذلك كوننا في مجال الدعوة أردنا معرفة الأساليب ومحاولة تطبيقها.

الأهمية:

وترجع أهمية هذا الموضوع إلى مجموعة من الإعتبارات:

–إن موضوع الدعوة لله تعالى هي وظيفة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.
–بيان طرق وأساليب الدعوة التي وردت في القرآن الكريم فمنها أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والموعظة الحسنة، والمجادلة الحسنة.

الأهداف:

أما عن الأهداف التي أردنا تحقيقها هي معرفة أسلوب دعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جاء في سورة آل عمران، والوقوف على معرفة الآثار المترتبة على تركه.

لا بد لكل بحث أكاديمي وعلمي أو أدبي من منهجية ينتهجها لدراسة موضوعية أو تحليلية، والمنهج الذي اخترناه لبحثنا هذا هو المنهج التحليلي، إذ رأيناه الأنسب والأمثل لمثل هذه المواضيع؛ التي تدرس احدى جوانب الدعوة في القرآن الكريم.

المنهج:

لقد اعتمدنا في حثنا هذا على المنهج التحليلي، واعتمدنا كذلك على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية واتبعنا المنهج كالآتي:

- الآيات خرصنا على كتابة الآيات والسورة ورقمها في المتن.
- تخريج الآحاديث النبوية في الهامش، مع ذكر الكتاب، الباب، ورقم الحديث.
- احالة المصادر والمراجع في الهامش بتوثيق.
- ج: جزء، ص: صفحة، هـ: هجري، م: ميلادي، تح: تحقيق، لا ن: لا ناشر، لا م: لا مكان طبع، د ت: بدون ذكر تاريخ، لا ط: لا طبعة.
- اعتمادنا على ترجمة الأعلام برمز (*).

أهم المصادر و المراجع:

من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها:

- إحياء علوم الدين للغزالي.
- التفسير المنيرللزحيلي.
- فتح القدير للشوكاني.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضوابطه وأصوله وآدابه، خالد بن عثمان السبت
- صفوة التفاسير للصابوني

الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات السابقة حول موضوع بحثنا فلم نجد دراسة قبلنا تحتوي على نفس الموضوع: فقد اكتفينا بذلك فقط:

- أطروحة دكتوراه،بعنوان، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام: لأحمد محمد العدناني.
- رسالة ماجستير: الضوابط الفقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:لناصر خليل محمد ابو دية.

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتنا هي:

بدأت دراساتنا واضحة المعالم بادئ الأمر، لكن ما إن بدأنا التعمق في الموضوع أدركنا سعته وإمتداده وتشعبه، فتصانيف التي خصت بهذا الموضوع كثيرة جدا، لكنها لم ترتكز على أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو موضوع دراستنا، فهذا يحتاج إلى وقت طويل وعمل مستمر.

الخطة:

المبحث الأول: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحكامه

المطلب الأول: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطلب الثاني: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطلب الثالث: الحكمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطب الرابع: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المبحث الثاني: مقاصد المر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطلب الأول: مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطلب الثاني: أركان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المبحث الثالث: دراسة تحليلية موضوعية لآيات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سورة آل عمران "أنموذجا":

المطلب الأول: الدراسة التحليلية

المطلب الثاني الدراسة الموضوعية

قائمة المصادر و المراجع

الخاتمة

المبحث الأول: مفاهيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأحكامه

- المطلب الأول: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- المطلب الثاني: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- المطلب الثالث: الحكمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- المطلب الرابع: أهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

المطلب الأول: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أولا: الأمر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له معاني عديدة، أولا تعريف الأمر: في اللغة: هو أمره، أمرًا وأمرةٌ و إمارًا بالشيء.

أمر: وذلك مأمور.

أمرته أمري: ما ينبغيأن أقول.[1]

الأمر: (أمر): عليهم أمرًا وإمارة صار أمير عليهم.[2]

الأمر: يعني القول [3] قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف 21] يعني قولهم بينهم[4]وكذلك قوله تعالى: ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ ﴾ [طه 62]

الأمر: أمرت نفسي: أي أمر وأفعل: وقول تعالى﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف 71]، الأمر لفظ وهو صيغة أفعل مسمى صيغة هو الوجوب[5].الأمر: يأمر أمرا طلب منه أن يفعل شيئا هو نقيض نها،آمر هم آمرون.[6]

---

[1]– أحمد رضا ،معجم متن اللغة ، (م1، دار المكتبة الحياة، لبنان بيروت، 1371هـ/ 1958م)، ص203.

[2]–إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، (ج 1، دار الفكر)، ص26.

[3]– حسين بن محمد الدمغاني، قاموس القرآن، (دار العلم، لبنان، بيروت ،1980)، ص39.

[4]– المرجع نفسه، ص 39.

[5]– القاضي البيضاوي تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحي السبكي، الأبهاج في شرح المنهاج، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ،1416هـ/ 1995م)،ص4.

[6]– حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، (ناشر الهيئة المصرية العامة، ط 1 ،2003 / 2008 م)، ص101.

الأمر في الإصطلاح: هو القول القائل لمن دونه العمل.[1]

الأمر: هو استدعاء الفعل بالقول ممن دونه على سبيل الوجوب، الأمر بإيجاد الفعل أمر به وبما لا يتم الفعل إلا به كالأمربالصلاة [2]،كذلك الأمر هو الطلب والفعل على سبيل الوجوب وهو ضد النهي.[3]ويراد به كذلك الفعل والعمل.[4]

ثانيا: المعروف

المعروف هو: عرفة العرفة والعرفان وإدراك الشيء.

والمعروف ضد المنكر والعرف ضد النكر.

العرف والمعروف هو الوجود، وقيل اسم ما تبد له وتسديده والمعروف كالعرف [5]، وقوله وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[لقمان 15].

وقال الزجاج: المعروف هنا ما يستحسن من أفعال [6]، وقوله تعالى:﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾[الطلاق 06]

وقيل المعروف في التفسير هو الكسوة والدثار.[7]

قال تعالى:﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات 01]، إنها أرسلت بالعرف والإحسان.

---

[1]– شريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، (دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1416هـ/ 1995 م) ،ص36.

[2]– عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني أبو المعالي ملقب إمام الحرمين، الورقات، تح: عبد اللطيف محمد العيد، ص13.

[3]– أحمد رضا متن اللغة، المرجع السابق، ص 204.

[4]–حسن عز الدين، معجم لغوي لكلمات القرآن، المرجع السابق، ص101.

[5]– الراغب الأصفهاني،مفردات ألفاظ القرآن، (دار الكتاب العرب، 1322هـ/ 1972م)، ص343.

[6]– إبن منظور، لسان العرب، (ج2، لبنان، بيروت)، ص 747.

والعرف والعارف والمعروف هو الواحد ضد المنكر.

وقال ابن سيده: المعروف هو الجود. [1]عرفة معرفة بالكسر(معرفة) والمعروف ضد المنكر،عرف ضد نكر **ويقال أولاة عرفا أي** معروف.[2]

المعروف: اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه [3]، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران 104].

وقال **ابن جرير الطبري***: وفي قوله (ويأمرون بالمعروف) ، بقوله (يأمرون): هو اتباع الناس محمد صلى الله عليه وسلم ودينه الذي جاء به من عند الله.[4]

وقيل كذلك المعروف هو الجود معروف لما كان ذلك مستحسنا في العقول والشرع، والمعروف قيل هو الإحسان [5]، قوله تعالى:﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[البقرة 231].

---

[1]– إبن منظور، لسان العرب،المرجع السابق، ص747.

[2]– عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (الكتاب العربي لبنان، بيروت، ط1 ،1967م)، ص427.

[3]– الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، المرجع السابق،ص343.

* – محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر ولد سنة 224هـ /839م أصله من طربستان، وهو مفسر وكان مجتهد في علم، ومن كتبه اختلاف الفقهاء والمسترشد خامع البيان في تفسير القرآن، وتوفي سنة 310هـ/ 923م، (أنظر: الأعلام للزركلي ج6)، ص69

[4] –أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج 4 (، مطبعة مصطفى البابلي الحلفي وأولاده، مصر، ط2، 1373هـ/ 1954م)، ص38.

[5]– راغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، المرجع السابق، ص343.

المعروف في الاصطلاح:

قال ابن عثمين: المعروف كل ما عرفه الشرع وأقره من العبادات القولية والفعلية والظاهرة والباطنة.[1]

قال ابن جرير: أصل المعروف كل ما كان معروفا فعله جميلا مستحسنا غير مستقبح في أهل الإيمان بالله، وإنما سميت طاعة الله معروفا، لأنه ما يعرفه أهل الإيمان ولا يستكبرون فعله.

قال غيره: وهو ما عرف حسنه شرعا وعقلا.[2]

والمعروف:هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الخلق.

كذلك هو: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.[3]

المعروف: هو اسم جامع لكل ما عرف من الطاعة والتقرب إلى الله الاحسان إلى الناس وكل ما ندب الشرع ونهي عنه من المحسنات المقبحات.[4] كذلك:هو كل ما يحسن فيه الشرع.

المعروف: هو ما يتعارف الناس عليه ويتفاخرون به ويسر كل إنسان أن يعرفه أخرون عنه.[5]

---

[1]– أبو زكريا يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين، تح: محمد ناصر الدين الألباني، (دار عالم الثقافة، عمان،ط 1 ، 1427هـ/ 2006م)، ص62.

[2]– خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه، (ط 1، 1415هـ/ 1995م)،ص25.

[3]– السيد نوح، من أضواء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الهدي السنة المطهرة، (مجلة الشريعة والدارسات الإسلامية، العدد28، ذو القعدة، 1416هـ أفريل 1995م.

[4]– ابن أثير، النهاية في غريب الحديث، تح طاهر أحمد الزواي، ج 3، (د ن المكتبة العلمية، لبنان، بيروت، ت ن، 1399هـ/ 1979م)، ص442.

[5]– محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، (م 3، دار نشر مطابع أخبار اليوم)، ص1676.

الأمر بالمعروف: وهو كل قول أو فعل ينبغي قوله أو فعله لنصوص الشريعة والإسلامية ومبادئها العامة وروحها.

كذلك فالأمر بالمعروف: هو الترغيب فيما ينبغي عمله أو فعله طبقا للشريعة.[1]

وكذلك هو: إشارة إلى ما يرضي الله تعالى، وأفعال العبد وأقواله.

المعروف: هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله ورسوله ،والإحسان إلى عباده بكل ما جاء الأمر به والحث عليه في الكتاب والسنة.

كذلك هو كل ما أمر الله به ورسوله من توحيد الله والإخلاص له والمحافظة عليه هو اسم يحيط بالدين كله أصوله وفروعه،عقائده وأحكامه وسننه وآدابه.[2]

الثالث: النهي في اللغة

النهي: هو ما ينهي عنه من الأمو ر والنهي عن الشرع، النهي هو ضد الأمر وقال هو النهى عن المنكر.[3]

النهي هو الزجر عن الشيء. [4] قال تعالى:﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ [العلق 09- 10].

ومن حيث اللفظ النهي هو قولهم لا تفعل كذا، فإنما قيل لا تفعل كذا من حيث المعنى[5]، نحو قوله تعالى:﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة 35].

---

[1]- عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي،ج1، (مؤسسة الرسالة، ط 14، 1419هـ/ 1998م)، ص492، 493.

[2]-عبد بن صالح الصغير، تذكرة أول الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (دار العاصمة السعودية، ط 1، ذو القعدة 1411هـ)، ص11.

[3]- إبن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص715.

[4]-الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، المرجع السابق، ص529.

[5]- المرجع نفسه، ص529.

وقال الطبري:(وينهون عن المنكر) وينهون عن الكفر بالله تعالى والتكذيب بمحمد وبما جاء به من عند الله، بجهادهم بالأيدي والجوارح حتى ينقاد والكم بالطاعة.[1]

النهى: هو النهية العقل لأنه ينهى عن قبيح الفعل والجمع،نهى والطلب الحاجة حتى نهى عنها،تركها ظفر بها أم لا، كأنه نهى. [2]

النهى: نهيته عن الشيء أنهاه نهيا فانتهى عنه ونهوته،نهى الله تعالى أي حرم [3] كذلك نهى:هو أنهاه بمعنى انتهى،وقد أنهى الرجل إذا انتهى.قيل:هو من الانتهاء أي انتهى عن زمزمته.[4]

الاصطلاح:

وكذلك النهي ضد الأمر: هو الانتهاء والانزجار عما نهى عنه [5]، وقوله تعالى:﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال 38].

النهي ضد الأمر: هو القول القائل لمن دونه لا تفعل.[6] نهى: هو نهى الله عنه بالكتاب بالكتاب والسنة،تحذير منه وبيان عظيم ضرره وكبير خطره في الدنيا والأخرة،أو جاء دم أهله ووعيد فاعليه بالسخط والعذاب والخزي،والعار ودخول النار ونحو دلك فهو المنكر الذي نهى الله عنه.[7]

---

[1] –الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج4، المرجع السابق، ص38.

[2]– أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، مقياس اللغة،تح: عبد السلام محمد هارون، ج 5 ، (دار الفكر،1399ه/ 1979م)،ص395.

[3]–أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس، مصباح المنير في غريب شرح الكبير، (ج 2، المكتبة العلمية لبنان، بيروت)، ص629.

[4]–مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن أثير، نهاية غريب الحديث، تح طاهر أحمد الزواي، ج 5، المرجع السابق، ص139.

[5] – الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، المرجع السابق، ص529.

[6]–الجرجاني، التعريفات، المرجع السابق، ص248.

[7]– عبد الله ابن صالح القصيري، تذكرة أولي الغيرة بشعيرة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، (دار العاصمة السعودية، ط 1، ذو القعدة 1411ه)، ص13.

النهي: هو الطلب والامتناع عن الشيء.[1]

رابعا: المنكر

المنكر في اللغة: النكر هو الدهاء والفطنة، الإنكار والجحود والمناكرةوهي المحاربة.

وقال ابن سيده: والنكر هو الأمر الشديد.

والنكر: انكار الشيء وهو نقيض المعرفة.[2]

أ/لغة:نكر الامر نكارا وهو صعب واشتد وصار منكرا،أنكر الشيئي[3]قال تعالى ﴿ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ [يوسف 85] وقال تعالى﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل 83] استنكر الامر أي أستقبحه[4] كدلك الإنكار ضد العرفان يقال أنكرت كذا أنكرت أصله أن يرد إلى القلب ما لا يتصوره [5]. قال تعالى﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل 41]، النكر والنكارة والنكراء النكر بالضم هو الدهاء والفطنة، المنكر ضد المعروف والمنكر والتنكير.[6]

ب/اصطلاحا: المنكر قال ابن العثمين المنكر هو ما أنكره الشرع من أنواع المعاصي الفسوق والكذب والغيبة والنميمة.[7]

وقال أيضاإبن جرير هو أصل ما أنكره الله وأراه قبيحا وفعله ولذلك سميت معصية الله.[8]

---

[1]– إبراهيم أنيس، معجم الوسيط،ج2، المرجع السابق، ص920.

[2]–إبن منظور، لسان العرب، ج3، المرجع السابق، ص 715، 716.

[3]– المرجع نفسه ، ص715.

[4]– إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص951.

[5]–راغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، المرجع السابق، ص526.

[6]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط،ج 2،(مكتبة النووي، دمشق، دار العلم، لبنان)، ص148.

[7] –النووي، رياض الصالحين، المرجع السابق، ص62.

[8]– خالد عثمان السبت،الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضوابطهآدابه ، المرجع السابق، ص26.

قال **الغزالي:*** أن يكون محضورا الوقوع في الشرع.[1]

وقال الجرجاني : ما ليس فيه رضا الله من قول أو فعل وهو ضد المعروف [2]وكذلك يقول:هو تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة وهو ما لايجوز في دين الله.[3]

قال الفقهاء :بأنه كل محضور وقوع في الشرع، وكذلك المنكر هو كل معصية حرمتها الشريعة سوى وقعت من مكلف أو غير مكلف.[4]

المنكر هو كل ما هوحرمه الله كقتل النفس.[5]

المنكر كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه،أو تتوقف في استقباحه وإستحالة العقول فتحكم بقبحه الشريعة .

كذلك هو اسم جامع لكل ما يغضب الله تعالى ولا يرضاه من أقوال وأعمال ظاهرة .[6]

ومن خلال هذه التعريفات عديدة يمكن أن نعرف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:هو إحلال كل طيب وتحريم كل خبيث،أما قبله الرسل فقد كان يحرم على أممهم بعض الطيبات[7]، قال تعالى ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾[النساء160]

---

*– هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ولد سنة 450هـ/ 1058م، في الطابراني نسبته إلى صناعة الغزل هو فيلسوف ومن كتبه إحياء علوم الدين والوجيز والنخول في علم أصول توفي سنة 505هـ/ 1111م. (أنظر: الزركلي، الإعلام قاموس التراجم، ج7 ، ص)22.

[1]– أبي حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين، المرجع السابق، ص 327.

[2]– الجرجاني، التعريفات، المرجع السابق، ص234.

[3]– المرجع نفسه، ص37.

[4]–عبد القادر عودة التشريع الجنائي الإسلامي، المرجع السابق، ص493.

[5]– سليمان بن عبد الرحمان الحقيل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص33.

[6]– الراغب الأصفهاني، مفردات الألفاظ القرآن الكريم، المرجع السابق، ص526، 527.

[7]– ابن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط 1، 1418هـ)،ص2.

تعريف الحسبة

في اللغة:

هي الحسبة مصدر احتسبك الأجر على الله ،واحتسب **الأجر** فيه احتساب والاحتساب طلب الأجر، اسم الحسبة بالكسر هو الأجر، الاحتساب:من الحسب كالاعتداد من العد وإنما قيل لمن ينوي بعمله لوجه الله الاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات،هوالبدار لطلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو استعمال أنواع البر،والقيام بها على الوجه المرسوم فيها.[1]

الحسبة:تدل كذلك على العد والحساب ويقال احتسب بكذا إذ اكتف به، احتسب على فلان الأمر أنكر عليه،احتسب الأجر على الله.[2] **في الاصطلاح:**هو الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه النهي عن المنكر إذا ظهر فعله.[3]

وقال إبن خلدونفي مقدمته:الحسبةهي الوظيفة الدينيةمن باب الأمر بالمعروف النهي عن المنكر هو فرض قائم بأمور المسلمين أن يعين من يراه أهلا له. [4]ويقولالغزالي:هي عبارة عبارة عن منع المنكر لحق الله ،صيانة للممنوع عن مفارقة المنكر. [5] وكذلك هي ولاية من ولايات الدولة الإسلامية،وهي ولاية تختص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[6]

[1]–ابن منظور، لسان العرب، ج1، المرجع السابق، ص230.

[2]–عبد الكريم، أصول الدعوة، (قصر الكتاب البليدة، الجزائر، 1990م)، المرجع السابق، ص174.

[3]–أبو الحسن علي بن محمد بن حسن البصري البغدادي معروف بالملوردي، أحكام السلطانية، ج 1، (الناشر دار حديث، القاهرة)، ص349.

[4]–مرجع سابق، ص176.

[5]–أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، المرجع السابق، ص327.

[6] –ناصر خليل محمد أبو دية، الضوابط الفقهية، المرجع السابق، ص23.

علاقة الحسبة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد أوجب الله على كل مسلم أن يأمر بالمعروف حسب قدرته وعلمه،لقوله تعالى ﴿لتكن﴾،وقد علمناأن الحسبة ولاية دينية أي أنها وظيفة رسمية من وظائف الدولة،المسلمة تختص بأداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إذن يتضح لنا أن الحسبة هي وسيلة للقيام بهذا الواجب، هو الأمربالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا فنظام الأمربالمعروف في الشريعة الإسلامية يعد وظيفة أساسية للرسول ﷺ ولجميع أمة المسلمة، لها أهمية في الحفاظ على الدين ونشرالدعوة للحفاظ على كيان المسلمين لتحقيق مصالحهم،لكي تتحد الدولة الحسبة مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،فقد وضع لها نظاما محددا وولاية خاصة هي ولاية الحسبة.[1]

المطلب الثاني: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أن هذه الامة المباركة التي تؤمن بالله تعالى منوطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحمل لواء هذهالشريعة العظيمة بعد الانبياء والعلماء الربانيين ويكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد حملت الأمة لواء الشريعة بعد الأنبياء لقوله تعالى:﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران 104]، أولئك قوله (لتكن) أمر ظاهر الايجاب [2] هذا من جهة ومن جهة أخرى حصرت الآية الفلاح بالعمل.[3]

قوله تعالى:﴿ لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ الله آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113) يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَأُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران 113،114]،فلم يشهد لهم

[1]–ابن التيمية ،الحسبة ،(دار وزراة الأوقاف السعودية)، المرجع السابق، ص6.

[2] – احياء علوم الدين، ج2، (دار المعرفة، لبنان بيروت)، ص 307.

[3] – محمد نعمان محمد علي البعداني، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (دار جامعة الإيمان، اليمن، 1431هـ/2010، د ط)، ص31.

الإيمان بالله واليوم الآخر حتى أضاف إليه الأمر بالمعروف والنهيعن المنكر [1]قالتعالى:﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة 71]، فقد نعت المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فالذي هجر الأمر خارج عن هؤلاء المنعوتين في هذه الآية الكريمة وقوله تعالى:﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة 78، 79]،هذا غاية التشديد إذ علل استحقاقهم للعنة بتركهم النهي عن المنكر [2] قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[التحريم 06]،وقاية الأهل من النار تتم بدعائهم إلى الطاعة وتعليمهم الفرائض ونهيهم عن القبائح وحثهم على أفعال الخير، غاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعل:﴿قُو﴾ ويدل على الوجوب.[3]

كذلك يقول **ابن العربي** * في قوله﴿قُو﴾ يخبر أهله بوقت صلاة ووجوب الصيام والفطرإذا وجب[4]، بيان كذلك هذا ما يتحقق في فعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما واجبان.[5]

قوله تعالى:﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف 199]، قال الإمام الجصاص بعد ذكره هذه الآية وغيرها (فهذه الآية ونظائرها مقتضيه لإيجاب الأمر

---

[1]– الإمام أبو حامد الغالي، الإحياء علوم الدين، المرجع السابق، ص 307.

[2] – أبو حامد الغالي،إحياء علوم الدين، المرجع السابق، ص307.

[3] – محمد علي البعداني، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (دار جامعة الإيمان)، ص 30.

* – أبو بكر ابن العربي (468– 455هـ / 1076– 1158م)، هو محمد بن عبد الله بن محمد المعارفي الإشبيلي المالكي أبو بكر العربي، ولد في إشبيلية كان من حفظ الحديث، ورحل إلى المشرق وبرع في الآداب، وبلغ رتبة الإشتهاد في علوم الدين، ومن تصنيف كتبه في الحديث والفقه والأطول والتفسير والآداب، ومن كتبه: عارضة الأحوذي في شرح الترمذي، أحكام القرآن، الناسخ والمنسوخ، فنون التأويل، توفي بالقرب من فاس. (أنظر: خير الدين بن محمد الزركلي، الإعلام قاموس التراجم، دار العلم للملايين، ج 6، ط15، ماي 2002م) ، ص113.

[4] – أبي بكر محمد بن عبد الرحمان المعروف بإبن عربي، أحكام القرآن، (حققه علي محمد البيجاوي، ج 4 ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ت، القسم 1)، ص 1853.

[5] – محمد علي البعداني، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص30.

بالمعروف والنهي عن المنكر. [1]كذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰوَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل 90] فجعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأوصاف الخاصة بالمؤمنين وهما في شؤون ولاية بعض المؤمنين على بعض وعلى هذا الذي يهجر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية إخراج التاركين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جماعة المؤمنين لا يصح ولا يستقيم إلا إذا كانا واجبين. [2]

كذلك وردت الأحاديث كثيرة عن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من السنة النبوية أكدت على وجوبه ومنه قوله- صلى الله عليه وسلم- عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها، أيها الناس إنكم تقرؤونهذه الآية و تؤولونها على خلاف تأويلها في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة 105]، وإني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يقول: (ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بالعذاب من عنده)[3] وروى عن أبي ثعلبة الخشني انه سأل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- عن تفسير قوله تعالى:﴿لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَ اِذَا اِهْتَدَيْتُمْ﴾قال –صلى الله عليه وسلم- (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطّن الله عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم).

قال –صلى الله عليه وسلم- (إياكم والجلوس على الطرقات)،قالوا ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها قال (فاذا أبيتم إلا ذلك فأعطوا الطرق حقها)، قالوا وما حق طريق؟ قال:(غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[4]،قال – صلى الله عليه و سلم- (كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمرا بمعروف أو نهيا عن

[1]– الجصاص، أحكام القرآن، ج2ج4، (دار إحياء التراث، لبنان،1405ه)، ص315.

[2]– محمد نعمان، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص32.

[3]– تخريج: سنن إبن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف، الرقم 4005، ج2، ص484.

[4]– تخريج: أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب الأفتية دور الجلوس فيها والجلوس على الصعيدان، رقم 2456، ج03، ص132.

منكر)[1]أو ذكر الله تعالى، وقال –صلى الله عليه وسلم– : (إن الله لا يعذب الخاصة بذنوب العامة، حتى يرى المنكر بين أظهرهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه)[2]،قال أبو عبيدة بن جراح قال قلت يا رسول الله أي شهداء أكرم الله عز وجل قال ﴿رجل قام إلى وال جائر، فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله ﴾[3]،وروى عن سعيد أبي الخدري أن رسول الله قال (من رأى منكم منكرا فاستطاع أن يغيره بيده فليغيره بيده،فإن لم يستطع فبلسانه،فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)[4]عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله في الفتنة كما قال؟ فقلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (فتنةالرجل في أهله وماله ونفسه وولده يكفرها الصيام والصلاة والصدقة الأمر بالمعروف النهي عن المنكر).[5]

الإجماع: أجمعت الأمة بعد وفاة النبي– صلى الله عليه وسلم– على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة واجبة في إسلام على كل مسلم و مسلمة ومن هؤلاء.

قال النووي: في قوله –صلى الله عليه وسلم– في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (فليغيره) قال فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة.

وقال الجصاص: (أكد الله تعالى على فرض الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في مواضع من كتابه و بينه رسول الله–صلى الله عليه وسلم– في أخبار متواترة عنه فيه وأجمع السلف وفقهاء الأمصار على وجوبه) [6]وقال الغزالي الباب الأول في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمذمة في إهماله وإضاعته يدل على ذلك بعد إجماع الأمة عليه وإشارات العقول السليمة إليه الآيات والأخبار والآثار) [7]، مقصودهم في ذلك الوجوب

[1]– تخريج: سنن إبن ماجه، باب كف اللسان عن الفتنة، ج 2، رقم 3974، ص1315.

[2]– تخريج: مسند أبي شيبة باب جدي عدي بن حاتم، ج2، رقم 586، ص68.

[3]– تخريج: مسند إلى الطبراني، باب مكحول عن قبيصة بن ذئيب، ج4، رقم 3541، ص356.

[4] – تخريج، أخرجه المسلم، صحيح المسلم، باب بيان كون النهي عن المنكر، ج1، رقم 49، ص69.

[5]– تخريج: أخرجه المسلم، صحيح المسلم، باب في الفتنة التي تموج كموج البح، ج4، رقم 144، ص2218.

[6] –أحمد بن علي أبو الرازي الجصاص الحنفي، أحكام القرآن، تح: محمد صادق القمحاوي، ج4، ص154.

[7] – الغزالي، احياء علوم الدين، المرجع السابق، ص306.

لأن الأمر بالمعروف الواجب واجب وأن النهي عن المنكر المحرم واجب والأمر بالمعروف المستحب مستحب والنهي عن المنكر المكروه والمستحب.[1]

يقول شيخ الإسلام **ابن التيمية***: إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أوجب الأعمال وأفضلها وأحسنها[2]، ويقول أيضا ابن تيمية (إن كل بشر على وجه الأرض فلا بد له من أمر أو نهي ولا بدأ أن يأمر وينهى حتى لو أنه وحده لكان يأمر نفسه وينهاها بالمعروف أو المنكر، فإن الأمر هو طلب الفعل وإرادته، النهي طلب الترك وإرادته،إذااجتمع إتنان فلا بد أن يكون بينهما ائتمار بأمر،وتناه عن أمر.. وإذا كان الأمر والنهي من لوازم وجود بني آدم، فمن يأمر بالمعروف الذي أمر به الله رسوله، وينه عن المنكر الي نهئ الله عنه و رسوله، وإلا فلا بد يأمر وينهئ ويؤمر ينهئ).[3]

وقال الشوكاني: (وجوبه ثابت بالكتاب والسنة وهو من أعظم واجبات الشريعة وأصل عظيم من أصولها وركن مشيد من أركانها وبه يكمل نظامها ويرتفع سنامها).[4]

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هل هو فرض كفاية أم فرض عين:

تطرقنا سابقاعن حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو واجب لا يجوز تركه تأكيدا من القرآن الكريم والسنة وإجماع الأمة والعلماء باتفاقهم عليهم ولكن اختلافهم حول هل هو واجب كفائي أو عيني، إذن الاسلام دين بين كل ما يصلح حال الإنساني فوجهه أو ندب إليه، و كل ما يفسد الإنسانية حرمه وحذره منه، ولذلك دعا هذا إلى الديناتباعه إلى أنيقوموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولقد تعددت أقوال العلماء في الحكم بالأمر

---

[1]– محمد علي البعداني،الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص35.

*– هو شيخ الإسلام الحافظ المجتهد تقي الدين أبو عباس بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي قاسم بن خضر بن محمد ابن تيمية الحنبلي، ولد في سنة 661هـ – 1263م، ببحران، واخذ الفقه على والده، وأقبل على تفسير القرآني قبل السنة 20، تعلم علم الحديث، ومن تصنيف كتبه: مجموع الفتاوى، مناهج السنة النبوية، الاستقامة، توفي سنة 728هـ – 1328م. (أنظر: الأعلام قاموس التراجم، الزركلي، ج 1)، ص144.

[2] – ابن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص18.

[3]– عباس عوض الله عباس، محاضرات في التفسير الموضوعي، (دار الفكر، الطبعة الأول،1428 /2007)، ص159.

[4] – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ج1، (دار ابن كثير، دار كلام الطيب، دمشق، بيروت، ط 1، 1414)، ص 423.

بالمعروف فقالوا بأنه فرض عين على كل مسلم، ومن قال فرض كفاية، بالنسبة للمحتسب فرض عين و متطوع فرض كفاية ومن قال أنه يختلف باختلاف المأمورية فالأمر وبالواجب واجب وبالمندوب مندوب النهى عن المنكر كله واجب [1]، ومنهم من يقول أن أمربالمعروف وجوب الندب تابع للمأمور،أما النهى عن منكر واجب كله،فإن جميع ما أنكره الشرع جزام من المعاصي يجب عليه النهى عما أرتكبه إد يجب عليه تركه وإنكاره فلا يسقط بترك أحدهما[2]،حيث قسم العلماء إلى فريقين من منهم من قال في تحديد صفة الوجوب كفائي ومن هؤلاءقالوا جمهور العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، كالجهاد فهو واجب حتم على كل مسلم ولكن هذا الواجب يسقط على البعض، وأنها على الأمة كلها متى قام به البعض سقط الإثم عن الكل وإن لم يقم به أحدهم أثم جميع على تركه واستدلوا [3]بقولهِ في سورة آل عمران الآية 104﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

قوله تعالى:﴿ولتكن منكم أمة﴾دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب (منكم) دليل على أنه فرض كفاية.[4]

قالالقرطبي في هذه الآية(من) وفي قوله(منكم) للتبعيض ومعناه أن الأمرين يجب أن يكونوا علماء ليس كل الناس وقيل البيان الجنسي والمعنى لتكونوا كلكم أمة يدعون إلى الخير وهذا يدل على أنه فرض كفاية.[5]

---

[1] – أحمد محمد العدناني، مذكرة أطروحة دكتوراه، بعنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام، اشراف عبد العزيز عبيد، (في الشريعة الاسلامية فرع العقيدة المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى مكة المكرمة)، ص 96.

[2]– القاضي أبي سعود محمد بن محمد مصطفى العمادي الحنفي، تفسير أبي سعود، ج 2، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1999م)، ص14.

[3]– ناصر خليل محمد أبو دية، مذكرة ماجستير بعنوان: ضوابط فقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إشراف: جمال أحمد زيد الكيلاني، (قسم الفقه والتشريع، من كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين)، ص 38.

[4] – الامام حافظ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزيئ الكلبي الغرناطي، تسهيل لعلوم التنزيل، حققه محمد عبد المنعم الونيسي، (ج1، مكتبة الإيمان، جامعة الأزهر)، ص 223.

[5] –ابي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، حققه سالم مصطفى البدري، (م 2، دار محمد علي للكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ – 2004م)، ص 106.

إن فرض الكفاية لا يجب على كل أحد بعينه بل هو فرض على كفاية كما دل عليه القرآن.[1] التكليف الوارد في الآية خاص بالعلماء ويدل على هذه الآية التي تشتمل على الأمر بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير مشروطة بالعلم وبالخير وبالمعروف لأن الجاهل الذي لا يعرف الخير ربما أمر بمنكر أو نهى عن معروف فد على أن الأمر الوارد،أنه موجه إلى بعض العلماء ونظيرهذه الآية قوله تعالى:[2]﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة 122] .

الخطاب موجه للعلماء في قوله:﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج 41]، به فرد أو جماعة بقدر الحاجة سقط الحرج عن الآخرين وإن تقاعد عنه الخلق فإذا قام أجمعون عم الحرج كافة القادرين عليه لا محالة [3]، وبين الرازي والنيسابوري والسيوطي بأن في القوم من لا يقدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنساء والعاجزين ولا يليق بكل أحد ولا يستطيعه إلا العالم بحال وسياسةالناس.[4]

ذهب الفريق الآخر من العلماء أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عيني ومن هؤلاء ابن كثير وابن حزم وابن مفلح المقدسي.[5]

---

[1] – ابن تيمية، ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حققه علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلباني الأثري، (دار الأصالة للنشر والتوزيع، 1414هـ/ 1994م)، ص23.

[2] – ناصر الخليل محمد أبو دية، ضوابط فقهية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص 39.

[3] – هاشم بن عبد العزيز، مذكرة: رسالة ماجستير بعنوان، دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حد من جرائم الإبتزاز ضد الفتيات في المملكة العربية السعودية، بإشراف: منصور المصلح الجهيني، (جامعة نايف للعلوم الاسلامية،الدراسات العليا، قسم العلوم الإسلامية، 1432هـ – 2011م)، ص 55.

[4] – أحمد محمد العدناني، مذكرة أطروحة دكتوراه: بعنوان، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام، اشراف: عبد العزيز عبيد، (في الشريعة الاسلامية فرع العقيدة المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى مكة المكرمة)، ص 98.

[5] – ناصر الخليل محمد أبو دية، ضوابط فقهية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص 40.

وكذلك الشيخ جعفر من الإمامية[1]،وكذا من أصحاب هذا الرأي محمد عبد ومحمد رشيد رضا.[2]

ذكر الامام أبو بكر الجصاص وإمام الفخر الرازي إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين على كل مسلم مكلف، فيجب عليه من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إما بيده أو بلسانه أو بقلبه[3].

إن القول بوجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وجوبا عينيا على كل مسلم بقدر استطاعته.[4]

من هنا قال الزجاج: معنى(ولتكن منكم أمة) ولتكونوا كلكم أمة تدعون إلى الخير تأمرون بالمعروف ولكن،(من) تدخل هنا لتحض المخاطبين من سائر الأجناس وهي مؤكدة أن الأمر للمخاطبين.[5]

قال **البغوي***: كونوا أمة (من) صلة ليست للتبعيض ، كقوله تعالى:(فاجتنبوا الرجس من الأوثان)[الحج 31]،أي عبادتها يقول كونوا على جانب منها فإنها رجس،وقال الزجاجً منً، هنا للتجنيس أي إجتنبوا الأوثان كلها التي هي رجس.[6]

---

[1] –الألوسي، روح المعاني، المرجع السابق، ص238.

[2]– أحمد محمد العدناني، مذكرة أطروحة دكتوراه،بعنوان: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام، اشراف: عبد العزيز عبيد، (في الشريعة الاسلامية فرع العقيدة المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى مكة المكرمة)، ص 98.

[3] – ناصر الخليل محمد أبو دية، ضوابط فقهية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص 39.

[4] – سليمان بن قاسم أمين العيد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حث على فعله و التحذير على تركه، (د ط، د ت)، ص7.

[5]–سليمانبنقاسمأمينالعيد، الأمربالمعروفوالنهيعنالمنكر، حثعلىفعلهوالتحذيرعلىتركه، المرجع السابق، ص07.

*– حسين بن مسعود بن محمد الفراء أبو محمد ويلقب بالبغوي، ولد في 436هـ/ 1440م، كان فقيها ومحدثا ومفسرا، ونسبته إلى بغى من قرى خرسان/ ومن كتبه شرح السنة، مصابيح السنة، الجمع بين الصحيحين، توفي بمرو الروذ. (أنظر: الأعلامقاموسالتراجم،للزركلي،ج2،ص258، 259).

[6]– الإمام محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، (م 5،دار الطيبة والرياض، 1411هـ)، ص383

قال الفخر الرازي: هو ما ذهب إليه فالأمر بالمعروف فرض عين بحصوله من البعض لو وجب عليه على كل مسلم لم يكتف بفعل البعض اذ يستبعد سقوط الواجب المكلف بفعل غيره.[1]

لو كان هناك من هو أقدر منه على تأديته أو من على استعداد لتأديته أو من هو متفرع لتأديته، ومنهم من يشبهونه بفريضة الحج فهو فرض عين، ولكن على المستطيع، وعندهم أن فريضة الأمر بالمعروف أأكد من فريضة الحج ولم تشترط فيها استطاعته، لأن مستطاعه دائما، فالاستطاعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممكنة لجميع الأفراد،فالجاهل يستطيع أن يأمر بالمعروف وينهى عن منكر، فيما هو ظاهر كأداء الصلاة، العالم يستطيع أن يأمر بالمعرف وينهي عن المنكر فيما هو ظاهر وخفي،إن هذا الرأي جعل الأمر بال معروف والنهي عن المنكر فرض عين حفاظا عن الأمة، حرزا لها والفسادالتحلل.[2]إذن نقول أن قاعدته وأصله الأمر بالمعروف الدي بعث الله به رسله أنزله به كتبه، الدي وصف به هذه الأمة فضلهالأجله على سائر الأمم التي أخرجت للناس هدا واجب على كل مسلم قادر وهو فرض كفاية،ويصير فرض عين على القادر ال دي لم يقم به غيره،من ذوي الولاية وسلطان فعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم،فإن المناط الوجوب هو القدرة فيجب على القادر ما ليس على العاجز [3] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن 15]، منه قال بعض العلماء بأفضلية الواجب العيني والكفائي أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رجحوه إلى أنه واجب كفائي.

[1]– شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، ج2، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415ه)،ص238.

[2] – سليمان القاسم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص 7.

[3]– أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي دمشق ابن الجوزية، طرق الحكمية في السياسة الشرعية، تح: محمد حامد الفقي (دار الكتب العلمية لبنان)، ص237.

في أفضلية الواجب الكفائي بأنه فاضل وأجره كثير بأن الواجب العيني أبرئ ذمة نفسه، أن من يقوم بالواجبات الكفائية فقد أبرذمته و ذمة غيره من الناس، و بهذا يكون الواجب الكفائيأفضل من الواجب العيني.[1]

لا يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل أحد بعينه بل هو على الكفاية [2]، ومن المعلوم أن الفروض الكفاية أكثر أهمية وأشد تأكيدا من فروض الأعيان لأن الواجب العيني يؤثم به من أهمل فيه، أما اختلاف قيام فرض كفاية كالذي يؤثم به أمة جماعة.[3]

إن دعوة الإسلامية ونشرها في كل أنحاء العالم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية في الإسلام، فدعوة الحق خير سعادة للعالم أجمع، لأن العالم حريص على نقاوة المجتمعات من عوامل الدمار والانحطاط.[4]

المطلب الثالث: الحكمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- إقامة الملة والشريعة ورفع كلمة العقيدة والدين ورفع كلمة الله
- الخروج من وحدة التكليف، وإبراء ذمة كما قال تعالى في صالح القوم الذين اعتدى بعضهم في السبت:﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[الأعراف 164]، وقال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾[الذاريات 54]، فدل على أنه لو لم يخرج من العهدة لكان ملوما.[5]

---

[1] – عبد الله بن حسين بن محمد آل قعود، أثر الامر بالمعروف النهى عن المنكر في حياة الأمة، (دار القاسم، د ط، د ت)، ص16.

[2] – ابن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح: صلاح محي المنجد، (دار الكتاب الجديد، بيروت، ط 1، 1396هـ/ 1976م)، ص 15.

[3] – محمد عمارة ، تيارات الفكر الاسلامي، (دار الشروق، ط2، 1418هـ/ 1997م)، ص55.

[4] – وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، ج1، (دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 1430هـ/ 2009م) ، ص 225.

[5]– محمد نعمان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص50.

- قال **علي بن حسين*** "التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره، إلا أن يتقي منهم تقاة، قالوا: وما تقاه؟ قال: يخاف جبارًا عنيدًا أن يسطوا عليه وأن يطغى".[1]

- إقامة حجة الله على خلقه [2]، بإبلاغهم سبل الخير المنجية، وتحذيرهم من سبل الشر المهلكة كما قال تعالى في الرسل: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء165].
- رجاء النفع للمأمور كما قال تعالى: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[الأعراف 164].
- القيام بحق من حقوق الله على عباده بشكر نعمه تجاه ما أسداه لهم من صحة البدن وسلامة الأعضاء[3]، فعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، والنهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى).[4]

---

*– علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي، ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف السيد الإمام زين العابدين الهاشمي العلوي المدني، ويكنى أبو الحسن، ولد في سنة 38هـ، من أحفاد النبي صلى الله عليه وسلم، وأحد التابعين، (أنظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 4، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405هـ/ 1985م، ص386، 387).

[1] – أبو فداء إسماعيل بن عمر إبن كثير القرشي البصري الدمشقي، البداية والنهاية، ج 9، (دار الفكر، 1407هـ /1986م)، ص115.

[2]–خالد بن عثمان السبت ،الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضوابطه أصوله وآدابه، المرجع السابق، ص74.

[3] –محمد ا نعمان، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص50.

[4]– تخريج:صحيح مسلم ،كتاب صلاة المسافرين ،باب استحباب صلاة الضحى وإن أقلما ركعتان،رقم 720 ، ج 1، ص498.

- الشهادة على الخلق: قال الإمام مالك ـ رحمه الله ـ (وينبغي للناس أن يأمروا بطاعة الله، فإن عصوا كانوا شهودا على من عصاه).
- تحصيل الثواب، كما دل على ذلك الكتاب والسنة، سواء كانت الأدلة خاصة كالحديث السابق أم كانت عامة كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[الزلزلة7]، ومثل هذا كثير في الأصليين.[1]
- إثبات معاني الخير والصلاح في الأمة الإسلامية.
- إزالة عوامل الفساد والشر من حياتها والقضاء عليها أولا بأول حتى تسلم الأمة وتسعد.[2]

فبظهور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحاصر الرذيلة، وترفع المعصية ويقع الرعب والخوف في قلوب أرباب الفساد والمعاصي، وذلك أن أهل الفساد يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، كما قال عثمان رضي الله عنه: (ودت الزانية لو زنى النساء كلهن)[3] وهذا مشهد ملموس.[4]

- النجاة من العذاب الدنيوي والأخروي الذي توعد الله به من قعد عن هذا الواجب وأهمله.

وحينما يحل العذاب بالقوم الظالمين فإن الله ينجي الذين ينهون عن السوء، كما قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا

[1]– خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف أصول وضوابط، المرجع السابق، ص75.

[2]– سليمان بن عبد الرحمان، الأمر المعروف والنهي المنكر، المرجع السابق، ص44.

[3]– تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الأستقامة، تح محمد رشاد سالم ،ج2 (جامعة الإمام محمد بن سعود ،المدينة المنورة، ط1، ت ن 1403)، ص257.

[4]– محمد علي نعمان، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص51.

مُجْرِمِينَ(116) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[هود 116/117].

التشبه بالرسل والقياد بدعوتهم والسير في طريقهم.

- إلقاء هيبته في قلوب الخلق.[1]
- تهيئة الجو المناسب الذي تنمو فيه الآداب والفضائل وتختفي فيه المنكرات والرذائل، ويتربى في ظله الضمير العف، والوجدان اليقظ الذي لا يسمح للشر أن يبدأ فظلا عن أن يبقى أو يمتد.
- تكوين الرأي الواعي الذي يحرس آدب الأمة وفضائلها واخلاقها وحقوقها ويجعل لها شخصية وسلطانا هو أقوى من القوة وأنفذ من الأنظمة والقوانين.
- بعث الإحساس بمعنى الأخوة والتكامل والتعاون على البر والتقوى واهتمام المسلمين بعضهم ببعض، وذلك مما يوطد الأمن ويبعث الطمأنينة على الحقوق والحرمات وأنها في حراسة الأمة وبأعينها مما يؤكد الثقة والمحبة والإعتزاز بالجماعة في قلوب المؤمنين.[2]
- تكفير السيئات[3]، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود 114]. وقال صلى الله عليه وسلم: (وأتبع السيئة الحسنة تمحها)[4] وجاء في حديث حذيفة لما سأله عمر رضي الله عنه عن الفتنة: (فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة

[1]– خالد بن عثمان السبت،الامر بالمعروف، أصول وضوابط، المرجع السابق، ص76، 77.

[2]– سليمان عبد الرحمان العقيل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المرجع السابق، ص44.

[3]– خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضوابطه وأصوله وآدابه، المرجع السابق، ص76.

[4] – تخريج: سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس، رقم 1987، ج4، ص355.

والصدقة والمعروف) ، قال سليمان قد كان يقول (الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).[1]

المطلب الرابع: أهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر:

- يحتل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أهمية عظيمة في الإسلام فهناك العشرات من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت لتأكد هذه الأهمية وتبرزها للعيان،وكيف لا يختل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هذه المكانة في الإسلام وقد جعله الله تعالى شرطامن شروط خيرية الأمة، ويقول تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران 110]،وإن الاسلام جاء من أجل هداية المجتمع الإنساني وإيصاله الى قمة الكمال والسمو والارتقاء، بتقرير المنهج الإلهي في واقع الحياة، وجعله الحاكم على افكار الناس، ومشاعرها، ومواقفهم، لتتحول الأفكار والتصورات والمفاهيم الى صور متجسدة في الواقع، ذات معالم ومواقف منظورة ومحسوسة، ولا تتحقق هذه الهداية بمجرد نزول المفاهيم والقيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقم بتبليغها للناس ومتابعة تطبيقها وتجسيدها في الواقع وخير وسيلة لتطبيقها هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- يقول الإمام الغزالي: (فإن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذى ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة،وشاعت الجهالة واستشرى الفساد، واتسع الخرق وخربت البلاد وهلك العباد).[2]
- ويمكن الوقوف على أهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من خلال العديد من الجوانب، منها:أن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الغاية التي بعث الله تعالى

[1]– خالد بن عثمان السبت،ضوابطه وأصولهوأدابه، المرجع السابق، ص76.

[2] – ناصر خليل محمد ابو دية، الضوابط الفقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية، (نابلس، فلسطين،1424هـ 2003 م)، ص 6.

الأنبياء من أجلها فهو يمثل مهمة الأنبياء في الدعوة والتبليغ والهداية ولإصلاحعلى عظمها ورفعتها وأهميتها.[1]

• يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّـهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت 33]

• ومنها أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو إحدى وسائل نشر الدين وتبليغ الرسالة، يقول تعالى:﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّـهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّـهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء 125]

• ومنها: أنه يتم من خلال ممارسة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر العبودية لله تعالى، لما فيه من الدعوة الى عبادة الله تعالى وطاعته والنهى عن عبادة غير هو يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنا في كُلِّ أُمَّةٍ رَسولًا أَنِ اعبُدُوا اللَّهَ وَاجتَنِبُوا الطّاغوتَ فَمِنهُم مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنهُم مَن حَقَّت عَلَيهِ الضَّلالَةُ فَسيروا فِي الأَرضِ فَانظُروا كَيفَ كانَ عاقِبَةُ المُكَذِّبينَ ﴾ [النحل 36]

• ويقول تعالى : ﴿وَلَو أَنَّ أَهلَ القُرى آمَنوا وَاتَّقَوا لَفَتَحنا عَلَيهِم بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالأَرضِ وَلكِن كَذَّبوا فَأَخَذناهُم بِما كانوا يَكسِبونَ ﴾ [الاعراف 96] ، يقول تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴿٧٨﴾كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة 78/ 79]

• وقد بين سيد قطب جانب من جوانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث اعتبرها خاصية من خصائص الإسلام والمجتمع وأساسا من أسس الحضارة، وعند بيانه لمعنى قوله تعالى:﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾**[آل عمران 104]**، يقول إن من أهم مقومات الأمة الإسلامية ووحدتها وقوتها اقامة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر،فهو من صلب دعوة الإسلام الأولى.[2]

• وفى شرح حديث تميم بن أوس الداري رضي الله عنه، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال:(الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله قال لله ورسوله وللأئمة المسلمين وعامتهم) .[3]

---

[1] – الدكتور محمد عبد القادر ابو فارس، اسس في الدعوة ووسائل نشرها.(ط1، عمان: دار الفرقان،1992م)، ص 13

[2]– سيد قطب، في ظلال القرءان ، ج 1، (بيروت، دار احياء التراث العربي، 1486هـ)، ص320.

[3]–تخريج: صحيح مسلم، باب بيان أن الدين نصيحة، رقم 55، ج1، ص74.

- ومن معانى النصيحة جانب من جوانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (فهو قوة فاعلة وحركة ايجابية وعمل في المجتمع).
- وقد بين الشيخ محمد عبده في بيان الربط بين قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[آل عمران 103]، وقوله تعالى:﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وأولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران 104]، فقال:إن الوحدة الإسلامية لا نحافظ عليها إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [1]، ومما يدل على أهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: قول حذيفة رضي الله عنه (الإسلام ثمانية أسهم) وذكر منها الأمر بالمعروف سهم، والنهى عن المنكر سهم، وقد خاب من لا سهم له.[2]
- ومما يدل عن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة يؤجر المرء على قيامه بها. قد روى الإمام مسلم عن ابى ذر رضي الله عنه (أن أناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم، قال أوليس قد جعل الله لكم ما تدقون به؟ أن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميده صدقة، وكل تهليله صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة) [3]مما يدل على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه من أسباب تكفير الذنوب.
- وتبرز أهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من هذا الحديث الشريف الذي نص النبي صلى الله عليه وسلم على كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب تكفير

[1]– محمد رشيد رضا. تفسير القرءان الحكيم المسمى بتفسير المنار، تح: فؤاد سراج عبد الغفار، ج 4، (لا ط، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة ، لا ت)، ص23

[2]– ابن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح : محمد السيد الجليندة، (ط 3،جدة دار المجتمع، 1407هـ.) ص 73.

[3]– رواه مسلم.سبق تخريجه.

الذنب[1]، وفى هذا الصدد يقول العلامة العيني: "فإن قلت ما النكتة في تعيين هذه الأشياء الخمسة؟، قلت: الحقوق لما كانت في الأبدان والأموال والأقوال، فذكر من أفعال الأبدان أعلاها وهو: الصلاة والصوم، وذكر من حقوق الأموال أعلاها وهى الصدقة، ومن الأقوال أعلاها وهى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[2]

- ويقولأبو بكر بن العربي: " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل في الدين وعمدة من عمد المسلمين، وهو فرض على جميع الناس مثنى وفرادى بشرط القدرة عليه".[3]
- أن الآمرينبالمعروف والناهين عن المنكر هم أهل الصلاح والفلاح،لقيام الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أنه سبب خيرية هذه الأمة.[4]
- كانت أمة شديدة قوية سقطت بالمعاصي، وفي جانب آخر فإن الأمر بالعروف والنهي عن المنكر هو مبدأ الحفاظ على الأمة وقوتها.[5]
- وإن من أهميته أيضا أنه من أسباب الظفر بعظيم الأجور، فهما من الأعمال الصالحة الجليلة، التي يحبها الله عز وجل ويجزى عليها فاعليها لعظم نفعها وبركة آثارها على الناس[6]،قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[آل عمران 155].
- إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي سمة المؤمن الصادق، كما وصفه الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة 71]، هو أيضا سمة المجتمع الفاضل الخير، قال صاحب

---

[1]- فضل الهى، الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدون، (ط 1، باكستان، ادارة ترجمان القرءان، 1410هـ)، ص27.

[2]- المرجع نفسه، ص 28.

[3]- الإمام أبو بكر بن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ، ج 2، (لاط، دار العلم للجميع، لات)، ص12.

[4]- عبد الله محسن بن محمد العباد البدر، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب قيام الدولة السعودية وبقائها، ص12

[5]- عبد الرحمن صالح بابكر، الوجيز في الحديث النبوي الشريف، شعبة اولى علوم اسلامية، (لاط، المعهد التربوي الوطني،1997م)، ص 76.

[6]- المرجع نفسه، ص91.

الظلال:" إن سمة المجتمع الخير الفاضل الحي القوي المتماسك أن يسود فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يوجد فيه من يستمع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون عرف المجتمع من القوة بحيث لا يجرؤ المنحرفين فيه على التنكر لهذا الأمر والنهي، ولا على إيذاء الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر"، فينبغي لطالب الآخرة، ومؤثرها على العاجلة، وأن يعنى بالعمل بهذا الأمر العظيم علما وعملا.[1]

[1]– خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه، ص 63.

المبحث الثاني: مقاصد الأمر بالمعروف والنـهي عن المنكر

- **المطلب الأول: مراتب الأمر بالمعروف والنـهي عن المنكر.**
- **المطلب الثاني: أركان الأمر بالمعروف والنـهي عن المنكر.**
- **المطلب الثالث: الآثار المترتبة على القيام بالأمر بالمعروف والنـهي عن المنكر الآثار المترتبة على تركه.**

المطلب الأول: مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد ورد في الحديث الشريف، قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطيع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) [1] ، ثلاث مراتب لتغيير المنكر وهي على الترتيب، التغيير باليد والتغيير باللسان، والتغيير بالقلب وقد جاء في كل من مرتبة اليد واللسان قيد القدرة والاستطاعة فإن تغيير المنكر باليد واللسان مقرون بقيد القدرة، فإن انعدمت القدرة على تغيير المنكر باليد ينتقل التغيير إلى مرتبة أدنى وهي اللسان، وإذا انعدمت الاستطاعة والقدرة في حالة التغيير باللسان، تنتقل إلى مرتبة التغيير بالقلب وهذه المرتبة لا يشترط لها قدرة، والتفصيل في هذه المراتب كالتالي:

اولا: التغيير باليد: وهي أقوى مراتب تغيير المنكر وأعلاها فإذا عجز المحتسب في هذه المرتبة يجب عليه الانتقال إلى ما دونها وهي اللسان، فإن عجز انتقل إلى القلب، وقال في ذلك أحد العلماء الجهاد ثلاث جهاد بيد وجهاد بلسان، وجهاد بقلب [2]، فإذا وجد الانسان في داره منكرا كتمثال وغيره ، فعليه أن يقوم بإزالته بيده، ومثل هذا إذا رأى الشخص خمرا أو غيره من المنكرات، وهو قادر على إزالة هذه المنكرات بشرط ألا يترتب على هذا مفسدة أعظم.[3]

وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على جميع المكلفين، وإذا قام به البعض سقط الإثم عن الآخرين وأن تغيير المنكر باليد واللسان مشروط عليه القدرة.[4]

والتغيير باليد تكون في حالة ما إذا كان للمغير ولاية على مرتكب المنكر من رئيس أو نحوها، المهم سلطة على الرغبة، أو كالوالد بالنسبة لوالده، والزوج لزوجته...إلخ، فللولي أن يغير المنكر ويقوم بإزالته وإتلاف مادته.[5]

ثانيا:التغير باللسان : وينتقل إلى هذه المرتبة إذا عجز عن التي قبلها وهي التغيير باليد، وهي مرتبة أيسر من المرتبة التي قبلها.

---

[1]– أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان رقم 49، ص89.

[2]– خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أصوله وضوابطه، وآدابه، مرجع سابق، ص260.

[3]– المرجع نفسه، ص262.

[4]– خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أصوله وضوابطه، وآدابه، مرجع سابق، ص262.

[5]– عبد الله بن صالح القصير، تذكرة أولى الغيرة بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص45.

والتغيير باللسان يكون حين لا يستطيع من رأى المنكر تغيير، بيده لعدم سلطته على مرتكب المنكر، فإنه ينتقل إلى التغيير باللسان وبالوعظ والترغيب قال تعالى: ﴿ادعُ إِلىسَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجادِلهُم بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبيلِهِ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدينَ﴾ [النحل 125]. ويجب أن يبدأ أولا بتعريف فاعل المنكر بحقيقه المنكر الذي يفعله ويرتكبه وتكون هذه مع الجاهل المراد تعليمه أحكام الشرع من باب الأمر بالمعروف، والتعريف ينبغي أن يكون باللطف لا بالخشونة.

وهذه المرتبة يلتقي فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالدعوة إلى الله تعالى فكلاهما يبين الحق ويرغب فيه، وينبه على الباطل ويحذر منه.[1]

ثالثا: التغيير بالقلب :تعتبر هذه المرتبة أدنى من مراتب تغيير المنكر التي جاءت في الحديث الشريف من حيث أثرها وقولها في إزالة المنكر ولكن حقيقة هذا الأمر أن التغيير بالقلب يأتي في أول مرتبة يبدأ بالتغيير، فأول ما يبدأ بالإنسان أن يغير يبدأ بالتغيير القلبي ومن ثم يأتي بعده اللسان واليد لأنهما على حسب القدرة فلا يتصور أن ينكر الشخص المنكر باليد أو اللسان قبل إنكاره بقلبه، فالإنكار بقلبه يكون بكره المنكرات والمعاصي عند رؤيتها، فعندما يرى المسلم المنكر ولا يتأثر قلبه فإن ذلك سيدفعه بلا شك إلى السكون عن تغييره.[2]

[1]– عبد الله بن صالح القصير، تذكرة أولى الغيرة بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص46.

[2]– خالد بن عثمان السبت: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أصوله وضوابطه، وآدابه، مرجع سابق، ص370.

المطلب الثاني: أركان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اولا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أي المحتسب وشروطه:

الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر هو المحتسب، وقد وضع العلماء شروطا عديدة له، وهي الشروط التي تؤهله للنجاح فيما يأمر من المعروف أو ينهى عن المنكر، وهذه الشروط عبارة عن مجموعة من الأخلاق والآداب التي ينبغي له أن يتصف بها حتى ينجح في مسعاه، كالأخلاق والصدق والصبر والحلم والأناة، وغيرها من ذكره العلماء من آداب وأخلاق ينبغي للآمر الناهي أن يتصف ويتجلى بها، [1] والآمر بالمعروف هو كل شخص مكلف مسلم قادر فهو واجب عليه شرعا مهما كانت رتبته، في المجتمع، ومن شروطه:

أ –**التكليف:** وهذا الشرط متفق عليه، لأن أساس الوجوب الشرعي في الأحكام الشرعية هو التكليف الشرعي، فمتى تحقق التكليف وجد الوجوب [2] والتكليف الشرعي يكون بالبلوغ والعقل، فمتى تحقق البلوغ والعقل وجد التكليف الشرعي، عن علي . رضي الله عنه ـ : أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل».[3]

وإذا كان التكليف شرطا للوجوب فإن ذلك لا يعني نفي إمكانية قيام غير المكلف كالصغير بدور الأمر والنهي، فقد أثبت العلماء دور الأمر والنهي للصغير وهو بالنسبة له من باب النافلة ويثاب عليها كسائر الواجبات التي يؤديها وهو دون سن التكليف.[4]

ب –**الإسلام:** إن الإسلام هو الدافع الحقيقي للقيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفاظ على أصل الدين، مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾ [البقرة 44].

---

[1]– ناصر خليل محمد أبودية، الضوابط الفقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1424هـ، 2003م، ص60.

[2]– ابن الأخوة، ضياء الدين محمد بن محمد ابن أحمد بن زيد القرشي: معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق إبراهيم شمس الدين (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ، 2001م)، ص13.

[3]– تخريج: سنن النسائي، باب ما لا يقع طلاقه في الأزواج، رقم 3432، ج6، ص156.

[4]– خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " أصوله وضوابطه وآدابه" مرجع سابق، ص17.

وهذا الشرط متفق عليه فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصرة للدين ولا ينصر الدين من هو كافر، والإيمان شرط لقبول العمل لقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [المائدة 5]، وكذلك فإن من إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على غير المسلم إكراه له على الإسلام، لأن مضمون الأمر بالمعروف هو الأمر بكل ما جاءت به الشريعة، ومضمون النهي عن المنكر هو النهي عن كل ما حرمته الشريعة.[1]

ت **العدالة:**والمقصود بالعدالة أن تكون له مروءة ومكانة بين الناس ومحل ثقة العام والخاص، وأن يطابق قوله فعله، بأن تستوي أحوال الشخص في دينه واعتدال أقواله وأفعاله وذلك من خلال أدائه للفرائض واجتنابه للمحارم.

كما يعرفها الإمام السيوطي بأنها: «اجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر».[2]

اشترط بعض الفقهاء هذا الشرط فيرون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يصلح أن يكون فاسقا ويحتجون بقوله تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[البقرة 44].، وبقوله تعالى: ﴿ **كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّـهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [الصف 3].

كما استدلوا بالقياس وعندهم أن هداية الغير فرع للاهتداء وتقويم الغير فرع للاستقامة، وأن العاجز عن إصلاح نفسه أشد عجزا عن إصلاح غيره، ولكن الراجح لدى الفقهاء أن للفاسق أن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، وأنه لا يشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون معصوما عن المعاصي كلها، لإن في اشتراط هذا الشرط سد لباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لهذا قال سعيد بن جبير "إن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر إلا من يكون فيه شيء لم يأمر أحد بشيء"[3]

[1]– الغزالي: إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص270.

[2]– السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر، الأشباه والنظائر(ط1، دار الكتاب العلمية،بيروت، 102هـ)، ص384.

[3]– عودة عبد القادر، التشريع الجنائي، مرجع سابق، ص499.

ويقول الإمام الغزالي: "وإنما الحق أن للفاسق أن يحتسب، وبرهانه أن نقول هل يشترط في الاحتساب أن يكون متعاطيه معصوما عن المعاصي كلها، فإن شرط ذلك فهو خرق للإجماع ثم حسم لباب الاحتساب، إذ لا عصمة للصحابة، فضلا عما غيرهم».[1]

ث **الاستطاعة:** لأن الله تعالى يقول: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾**[البقرة 286]**، وقال النبي صلى الله عليه وسلم (فإذا أمرتكم بشيء فخذوا به ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتبوه)[2]، ويشترط في الفعل الذي يجب إنكاره:

-أن يكون منكر سواء كان صغير أو كبير.
-وأن يكون المنكر موجود.
-وأن يكون ظاهر بغير تجسس.
-وأن يكون معلوما بغير اجتهاد.[3]

ج **القدرة:**يقول الله عز وجل: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾**[البقرة 286]**.

فمن كان بوسعه القيام بالأمر والنهي لزمه، ومن لا فلا عليه، وإن الناس يتفاوتون في القدرة تفاوتا كبيرا، فالسلطان أقدر من غيره على القيام بذلك... الخ، كما أن المتطوع أقل اقتدارا.

وكلما كان الإنسان أقدر كلما كان تعيين ذلك عليه أكثر، [4] فإن كان يعجز عن القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيده، فيجب القيام به بلسانه، فإن عجز عنه فيقلبه.[5]

---

[1]- الغزالي الإمام أبي حامد، إحياء علوم الدين، مصدر سابق ص281.

[2] - تخريج: سنن النساء، كتاب مناسك الحج، رقم 2619، ج5، ص110.

[3] - عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمان الراجحي، قول البين الأظهر في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (منشورات على موقع وزارة الأوقاف، السعودية، لاط، لات)، ص45، 46.

[4]- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص465.

[5]- المرجع نفسه، ص176.

يقول الإمام ابن القيم في معرض كلامه عن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (فإن مناط الوجوب هو القدرة فيجب على القادر ما لا يجب على العاجز).[1]

والقدرة تتميز وتعرف باختفاء العجز الذي هو ضدها وعلى النقيض منها، ويقصد به القصور عن فعل الشيء.[2]

ح **إذن الإمام:** اختلف العلماء في اشتراط الإذن من جهة الإمام للأمر بالمعروف والناهي عن المنكر على قولين:

- القول الأول: ذكر الغزالي عن بعض العلماء حيث أقر أصحاب هذا القول باشتراط الإذن من الإمام للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبحسب هذا الشرط فإنه لا يجوز لأحد أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، إلا بإذن من الولي أي الإمام، فلا يجوز لعامة المسلمين أن يقوموا بالأمر والنهي، طالما لم يحصلوا على الإذن من ولي الأمر، ويوجه أصحاب هذا القول قولهم، بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إثبات سلطة وولاية واحتكام على المحكوم عليه، ولذلك لم يثبت هذا للكافر على المسلم مع كونه حقا، وكذلك لم يثبت لعامة الناس وآحاد الرعية، إلا بالتفويض من الولي وصاحب الأمر.[3]

- القول الثاني: ذهب جمهور العلماء من أصحاب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى عدم اشتراط الإذن من الإمام للآمر بالمعروف والنهي عن المنكر، [4] وقد فصل الإمام الغزالي القول في هذه المسألة، وقام بالرد على أصحاب القول في هذه الأولى بالعديد من الأوجه نذكر منها:

-أن الآيات والأحاديث النبوية الواردة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عامة لكل المخاطبين وتخصيصها بوجوب التفويض من الوالي لا دليل عليه.

---

[1]- ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق الدكتور محمد جميل غازي (لاط، القاهرة، مطبعة مدني، لات)، ص237.

[2]- المناوي محمد عبد الرؤوف، التعاريف، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداله، (ط 1، بيروت، دار الفكر، 1410هـ)، ص504.

[3]- الغزالي الإمام أبي حامد، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص272.

[4]- ابن الأخوة ضياء الدين محمد بن أحمد أبي زيد القرشي، معالم القربة في أحكام الحبسة، مرجع سابق، ص27.

-إن للحسبة خمس مراتب هي: التعريف والوعظ والتعنيف والمنع بالقهر، والتخويف بالتهديد والضرب، ففي المرتبة الخامسة قد يحتاج إلى إذن الوالي أما بقية المراتب فلا يحتاج إليه.[1]

ثانيا: المحتسب عليه: المأمور بالمعروف والمنهي عن المنكر وشروطه

وهوكل من يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر، وعرف أيضا بأنه: «كل إنسان يباشر أي فعل يشرع فيه الاحتساب».[2] وله شرطان وهما:

أ -أن يكون إنسانا.

أن يكون الفعل الصادر منه منكرا بالشرع، ولا يشترط أن يكون عاصيا بهذا الفعل، لذلك لم يشترط العلماء التكليف للمحتسب عليه، يقول الإمام الغزالي في كلامه عن **المحتسب:** «شروطه أن يكون بصفته يصير الفعل الممنوع منه في حقه منكرا، وأقل ما يكفي في ذلك أن يكون إنسانا، ولا يشترط كونه مكلفا».[3]

وقد بين العلماء بعض أصناف المحتسب عليهم، وبينوا الأحكام الخاصة بالاحتساب على هذه الأصناف وهي:

- الاحتساب على غير المكلف، الصبي والمجنون:

أقر بعض العلماء على جواز الاحتساب على غير المكلف بالتأديب والزجر، كذلك ذهب بعض العلماء إلى أن الصغير أو المجنون ينكر عليه في حالات الزنا والخمر والقتل، فيمنع عن هذه المنكرات يقول الإمام ابن المفلح: (ولا ينكر على غير المكلف إلا بالتأديب والزجر).[4]

- الاحتساب على الوالدين: أجمع الفقهاء على جواز احتساب الولد على والديه، لأن النصوص الواردة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عامة تشمل الوالدين، وغيرهما، ولكنهم نصوا الاحتساب على الوالدين بالوعظ والنصح بالكلام اللين اللطيف وبخفض الجناح لهما.

- الاحتساب على أهل الذمة: هناك صورتان للإنكار على أهل الذمة:

---

[1]- الغزالي الإمام أبي حامد، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص283.

[2]- خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أصوله وضوابطه وآدابه، مرجع سابق، ص294.

[3]- الغزالي الإمام أبي حامد، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص283.

[4]- ناصر خليل أبو دية، الضوابط الفقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص62.

– الصورة الأولى: أن يكون المنكر محرما عند أهل الذمة وغير محرم عند المسلمين، ففي هذه الصورة لا ينكر عليهم ولا يتعرض لهم على معصيتهم لدينهم، سواء أظهروا ذلك أم أسروه، لأن الغاية من الأمر والنهي هو إقامة أمر الإسلام لا أمر دينهم، وهذا غير متحقق هنا.[1]

– الصورة الثانية: أن يكون المنكر محرما عند المسلمين، سواء أكان محرما عند الذميين أم غير محرم، ففي هذه الصورة كل منكر فيه ضرر وإيذاء للمسلمين يمنع منه أهل الذمة وينكر عليهم، ومن ذلك زواج الذّمي من المسلمة، وأما المنكرات التي لا يقع بها إيذاء على المسلمين، كشربهم الخمر مستترين فيما بينهم وأكلهم الربا فيها بينهم، فلا ينكر عليهم في ذلك،[2] ومن الامور التي ينكر عليهم بها كذلك مخالفة الشروط الواردة في عقد الذمة معهم، فقد ذهب ابن الأخوة إلى أنه يحتسب عليهم في مخالفتهم شروط عقد الذمة.[3]

1 – المحتسب فيه: المنكر المغَيَّر وشروطه

هو كل موجود في الحال ظاهر للمحتسب بغير تجسس معلوم كونه منكرا بغير اجتهاد.[4] وقد وضع العلماء العديد من الشروط الواجب تحققها للمنكر الذي يغير وينهى عنه، وهذه الشروط كانت باتفاق العلماء وهي:

أ – أن يكون منكرا: أي أن يكون محذورا في الشرع وعدلنا من لفظة المعصية إلى هذا، لأن المنكر أعم من المعصية فكل معصية منكرا وليس العكس، فالمعصية يترتب اعتبارها معصية على فاعلها بحيث يكون الفعل محرما، في حين أن المنكر منكر في ذاته دون أن يتعلق بفاعله، وأما فيما يتعلق بأقسام المنكر وهي الصغائر والكبائر، فإنها تدخل في عموم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنكار لا يختص بإحداها دون أخرى بل يتوجه لكل من الصغائر والكبائر.[5]

ب – أن يكون موجودا في الحال: وهو أن يكون فاعل المنكر ما زال متلبسا بالفعل ولم يفرغ منه، يقول الإمام عبد السلام: (ولا يتعلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ألا يفعل

---

[1]– المرجع نفسه، ص64.

[2]– ناصر خليل ابو دية، الضوابط الفقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق، ص64.

[3]– ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحبسة، مرجع سابق، ص45.

[4]–الامام ابو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص280.

[5]– إبن عبد السلام عز الدين عبد العزيز، القواعد الكبرى، تح: الدكتور نزيه كمال حماد والدكتور عثمان جمعة ضميرية، ج1، (ط1، دار القلم، دمشق ، 1421هـ، 2000م)، ص178.

مستقبلك لأن الأمر بالماضي تكليف، إذ لا يصح طلب ما تحقق أو فات فيما مضى، فمن لابس منكرا، كان النهي عن إكماله وإتمامه دون ما مضى، وأما ما مضى منه فلا يتعلق به نهي، بل يتعلق به إرشاد الجاهل إلى تحريمه ولوم العاقل على ملابسته)

ت – أن يكون ظاهر بغير تجسس:

لا يجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يتجسس على الناس يقوم بكشف المنكرات الموجودة والمخفية عندهم بغرض إنكارها، وإنما على الناس أن ينكر والمنكرات الظاهرة فقط،[1] ففي هذا السياق يقول الإمام الماوردي: «وأما ما لم يظهر من المحظورات فليس للمحتسب أن يتجسس عنها ولا أن يهتك الأستار حذرا من الاستتار بها»، [2] فالتجسس منهي عنه شرعا، وهو محرم.

ث – أن يكون المنكر محل اتفاق بين العلماء:

أن يكون المنكر متفق عليه بين العلماء بين العلماء أو منصوصا عليه بنص قطعي الثبوت والدلالة، وليست مسألة الاجتهاد مختلف فيها، وقد ذكر أبو حامد الغزالي اختلافات العلماء في هذا للشأن، وقد أوجزه فيما يلي:

- أن يعتقد صاحب المنكر أنه منكر مع اختلاف العلماء فيه لمن تزوج بغير ولي، باعتقاد رأي الأحناف غير صوابا أو أكل لحم الضب لاعتقاد رأي الأحناف صواب.
- مسألة التقليد العام في المجتمع، كاتباع سواد المجتمع في جهة معينة لمذهب معين، ويعتقدون أنه الصواب الحق.
- العرف السائد غير المخالف للشرع في مسألة اللباس والعلاقات العامة وفق قواعد «العُرف المستحكم شريف ما لم يخالف الشرع».[3]

ثالثا: نفس الاحتساب:

وهو نفس القيام بالحسبة... فهو فعل المحتسب ومباشرته للاحتساب.[4]

الدرجات التي يجري فيها الاحتساب وهي:

---

[1]– الامام ابو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص281.

[2]– الماوردي أبو حسين بن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الأحكام السلطانية، (لاط، بيروت، دار الكتب العلمية، 1978م)، ص252.

[3]– الماوردي أبو حسين بن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الأحكام السلطانية. مرجع سابق، ص252.

[4]– خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أصوله وضوابطه، وآدابه، مرجع سابق، ص351.

أ – التعرف على مرتكب المنكر، ويكون برؤيته أو سماعه أو إقراره أو الشهود عليه، ولا يكون بالطرق غير الشرعية كالتجسس.

ب – النهي بالتخويف والنصح والوعظ، وهذا هو الطريق الشرعي ويتجنب ارتكاب المنكر في النهي عن المنكر.

ت – السب والتعنيف يلجأ إليه عند العجز عن الوعظ والنصح مع تجنب الكلام السيء الفاحش المخالف للشرع.[1]

ث – التغيير باليد ككسر الملاهي وضع المنكر بالقوة، وتقديم البدائل عن المنكرات، وإنزال العقوبات الشرعية كالحدود.

ج – التهديد والتخويف بالوعيد في الدنيا كحرمانه من السفر وحبسه في السجن.

ح – إبلاغ الأمر للسلطان أو القضاء ورفعه إليهم عن هذه الطرق كلها، والقاضي يقضي في أمر في القضاء بالسجن أو القتل وكل هذا بحسب المنكر المرتكب.[2]

المطلب الثالث: آثار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أولا: الآثار المترتبة على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سنتطرق في بداية هذا المطلب إلى الآثار المترتبة على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن لكل أمر أمرنا الله تعالى به يترتب على قيامنا به أجر عظيم إما في الدنيا أو في الآخرة، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يترتب على القيام بها الكثير من الآثار والفوائد العظيمة، حيث سنقف عند بعض هذه الآثار ومنها:

أ – تكفل الله عز وجل بحفظ الدين والشريعة، وجعل لها أسباب كثيرة منها الدعوة إلى هذا الدين وحمايته من أعداء الدين، ومن أجل ذلك شرع الله تعالى الجهاد لحفظ دينه، وهذا نوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ**﴾**[التوبة 14]**، فالجهاد مرتبة من مراتب الأمر

[1]– الغزالي الإمام أبي حامد، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص284.

[2]– الغزالي الإمام أبي حامد، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص286

بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد أمر الله عز وجل به لنصرة الشريعة وإعلاء كلمته [1]، قال تعالى:﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّـهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة 139].

ب – إقامة الحق ونشر العدل ورفع الجور والظلم بين العباد: ومن الآثار المترتبة على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إقامة الحق وظهوره بين الناس وانتشار العدل. واضمحلال الجور بين العباد، لوجود من يردع أهل الظلم، ويقف مع المظلومين، ولذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننصر المظلوم، ونقف في صفه حتى ينال حقه من الظالم، وأن نردع الظالم عن ظلمه حتى يعود إلى صوابه.

ت – شد ظهر المؤمن وتقويته ورفع عزيمته وإرغام أنف المنافق: إن المؤمن الصالح يقوي ويعتز حينما ينتشر الخير والصلاح، وتزول المنكرات على إثر ذلك وعلى عكس من ذلك فإن المنافقين تضيق صدورهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال الله تعالى عنهم: ﴿**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ**﴾ [النساء 89]

ث – تحقيق صفة الخيرية في هذه الأمة قال تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [آل عمران 110]، فما عليها إلا أن تحقق شرط الله فيها ألا وهو الإيمان بالله عز وجل وحده.

ثانيا:الأثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

1 -وقوع الهلاك: وذلك من جهتين:

الأولى: أن المعاصي التي تظهر ولا تنكر سبب للعقوبات والمصائب.

الثانية: أن السكوت ذاته يعد معصية يستحق صاحبها العقوبة، بما أنه يدل التهاون في دين الله تعالى، وإذا كان الساكت عنه فردا من أفراد المجتمع، أم في حين يسكت المجتمع بأكمله، فإن العقوبة تعم في هذه الحالة: قال تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا فِتنَةً لا تُصيبَنَّ الَّذينَ ظَلَموا مِنكُم خاصَّةً وَاعلَموا أَنَّ اللَّـهَ شَديدُ العِقابِ** ﴾ [الأنفال 25].

[1]– رياض عيدروس عبد الله، الآثار المترتبة على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر www.jameatalemon.org/main/arriclez.

2 -اختفاء صفة الخير عن هذه الأمة: وذلك أن الحكم المقرون بالوصف المناسب له يدل على أنه معلل بذلك الوصف، فيدور الحكم مع الوصف وجود وعدما.

3 -أنه سبب لظهور الجهل واندراس العلم وذلك أنه إذا ظهر المنكر ولم يوجد من ينكره نشأ عليه الصغير وألفه وظن أنه من الحق، كما هو الحال في الكثير من المنكرات الحاصلة اليوم.[1]

4 -أن في هذا الامر ترتيب للمعاصي عند الناس وفي أنفسهم لأن صاحب المنكر كالبعير الأجرب يختلط بالأبل فتجرب جميعا، بالإضافة إلى ذلك، ما يجده أهل النفس من الأمر بالسوء وحب الشهوة، وما يقوي ذلك من وجود المنكر في الخارج.

5 -عدم إجابة الدعاء: جاء في هذا حديث أم المؤمنين السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ : (مروا بالمعروف، وأنهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم)[2].

6 -إلف المسلم لهذه المنكرات المتفشية: لكثرة مشاهدته لها، والأمر كما قيل: (كثرة المساس تبلد الإحساس).

7 -هو سبب ظهور غربة الدين، اختفاء معالمه، وتفشي المنكرات والكفر والظلم فكلما انتشر الفساد والظلم كلما ازدادت الغربة، حتى يصبح المتمسك بدينه غريبا بينهم.[3]

[1]- خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أصوله وضوابطه وآدابه، مرجع سابق، ص90.

[2]-تخريج البزار، سبق تخريجه .

[3]- خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أصوله وضوابطه، وآدابه، مرجع سابق، ص93.

المبحث الثالث: آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران

- **المطلب الأول: الدراسة التحليلية**
- **المطلب الثاني: الدراسة الموضوعية**

المطلب الأول: الدراسة التحليلية:

أولا: التعريف بالسورة:

1 مناسبة السورة:

إذا تأملنا إفتتاح كل سورة وجدناه في غاية المناسبة لما قبله، وبين سور القرآن رابط معنوي تتلقاه العقول بالقبول فسورة آل عمران لها مناسبة ورابطة بالسورة التي قبلها أي البقرة.

منزلة سورة آل عمران منزلة التاج للراكب وكان منزلة سورة البقرة منزلة سنام المطيبة؛ قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، لكل شيء تاج وتاج القرآن سورة آل عمران)[1]، فكان في تعلم سورة البقرة والعمل بما تهيؤ لتلقي ما تضمنته سورة آل عمران ليقع التدرج والتدرب بتلقي الكتاب حفظا وبتلقيه على اللقن مزلة الكتاب بما أبداه علنه في هذه السورة.[2]

أخرج سعيد بن منصور البيهقي في الشعب عن عمر بن الخطاب قال: من قرأ البقرة وآل عمران والنساء كتب عند الله من الحكماء، وأخرج ابن شيبية عن عبد المالك بن عمير قال: قرأ رجل البقرة وآل عمران، فقال كعب: قد قرأ السورتين إن فيهما الاسم الذي إذا دعي به أجاب.[3]

وقد ورد في بيان النظم في القرآن هناك نوع من الرابط والتكامل بين سورة آل عمران وسورة البقرة، ففي سورة البقرة المتقدمة دعوة اليهود للايمان بخاتم الرسالات ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـَٰى فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ [البقرة 41]، وفي سورة آل عمران أن القرآن الكريم يصدق فقط ما تبقى في

[1]–المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405ه) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، كتاب فضائل القرآن، باب أخبار فضائل سورة البقرة، ج1– ص 748، حديث رقم 2060، و هذا حديث صحيح الإسناد.

[2]– برهان الدين أبي حسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، (ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1427ه/ 2006م، المجلد 2)، ص5.

[3]– تخريج ،البيهقي في شعب الايمان باب ذكر السبع الطوال، برقم2201، ج4، ص 175.

كتبهم من الوحي الصحيح ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ [آل عمران 3] [1]

هناك أوجه اتصال وشبه مقارنة بين السورتين: البقرة وآل عمران وهي: بدء السورتين بذكر القرآن(أوالكتاب) وتحديد موقف الناس منه، ففي البقرة ذكر حال المؤمنين وغير المؤمنين به، وفي آل عمران ذكر موقف الزائغين الذين يتصيدون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وموقف الراسخين في العلم.[2]

وجاء في صفوة التفاسير أن سورة البقرة قد تناولت الزمرة الأولى من أهل الكتاب وهم "اليهود" وأظهرت حقيقتهم وكشفت عن نواياهم وخباياهم، وبعدها مباشرة سورة آل عمران قد تناولت الزمرة الثانية من أهل الكتاب وهم " النصارى" الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا ألوهيته، وكذبوا برسالة محمد وأنكروا القرآن.[3]

سبب النزول:

هناك عدة أسباب لنزول هذه السورة، حيث إن بعض الآيات ورد فيها أكثر من سبب نزول؛ وجميعا بين الاختصار والشمول، وتحاشيا للسرد الطويل فسأذكر مجمل الاسباب التي وردت في السورة.

كان المسلمون وقت نزول السورة يتعرضون لمحن شديدة وابتلاء وكانوا في حالة من القلق بعد أن أدى انتصارهم في معركة بدر إلى تحفز قريش.[4]

أخرج أبو حاتم من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع، بن أنس: أن النصارى أتو إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يخاصمونه في عيسى ابن مريم فدعوا الكذب، وقالو: من

[1]– محمد فاروق فارس الزين ، بيان النظم في القرآن الكريم، (ط 1، دار الفكر، دمشق،1425هـ /2004م،الربع 1)، ص 194.

[2]– وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ط 9، دار الفكر، دمشق، سورية، 1428هـ/ 2007م، م2)، ص152.

[3]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (د ط ، دار الفكر ، بيروت، لبنان، 1421هـ/ 2001م، ج 1)، ص165.

[4]– محمد فاروق الزين ، بيان النظم في القرآن،مرجع سابق، ص 193.

أبوه؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه؟ قالوا بلى؟ قال: ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت، وأن عيسى يأتي عليه الفناء، قالوا: بلى: قال: ألستم تعلمون أن لابنا قيم على كل شيء يكلأ ويحفظه ويرزقه؟ قالوا: بلى: قال: فهل يملك عيسى شيء من ذلك ؟ قالوا: لا، قال: ألستم تعلمون أن الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ؟ قالوا: بلى: قال: أفكذلك عيسى؟ قالوا: لا: قال: فإن ربنا صير عيسى في الرحم كيف شاء، ألستم تعلمون أن أمه حملته كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة ثم غذي بالطعام، كما يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث والله بخالق ذلك ؟ قالوا: بلى: قال: فكيف الذي زعمتم؟ فعرفوا، ثم أبو، إلا جحودا، وأنزل الله عز وجل قوله{ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ }إلى قوله{هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ} .

قال المفسرون: قدم وفد نجران، كانوا ستين راكبا، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيهم اربعة عشرة رجلا من أشرافهم و في الاربعة عشرة ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم، العاقب: أمير القوم وصاحب مشورهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه، وأسمه عبد المسيح والسيد: ثمالهم و صاحب رحلهم، واسمه الايهم، و أبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم، وامامهم وصاحب مدارسهم، وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم، حتى حسن علمهم في دينهم، وكان ملوك الروم قد شرفوه ومولوه، وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب الحبران جباب وأردية، في جمال رجال بني الحارث بن كعب.[1]

ولقد جاء في التفسير المنير أن الستون راكبا فيهم أربعة عشرة من أشرافهم، وعلى رأسهم أميرهم و وزيرهم وحبرهم وخاصموه في عيسى ابن مريم وقالوا له: من أبوه؟ وتكلم منهم ثلاثة: فمرة قالوا عيسى ابن مريم إله لأنه يحي الموتى، وتارة هو ابن الله، إذ لم يكن له أب، وتارة هو ثلاثة لقوله تعالى: " قلنا، وفعلنا" ولو كان واحدا، لقال: قلت وفعلت.[2]

[1]– أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أسباب نزول القرآن ، تح: ماهر ياسين الفعل، (ط1، دار الميمان، المملكة العربية السعودية،1426هـ / 2005م)، ص 215.

[2]– وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،مرجع سابق، ص 158.

تسميتها:

لكل سورة من سور القرآن الكريم اسم يميزها عن غيرها، منها ما يكون مفتتحا بها، ومنها ما يكون مضمون ما جاء فيها، فسورة آل عمران سميت بآل عمران لإيراد قصة أسرة عمران ولد مريم أم عيسى واعداد مريم التي نذرتها أمها للعبادة، وتسخير الله الرزق لها في المحراب واصطفائها وتفضيلها على نساء عالم زمانها و تبشيرها بانجاب عيسى صاحب المعجزات.[1]

وجاء في صفوة التفاسير سميت بآل عمران لما تجلى فيها من مظاهر القدرة الالهية بولادة مريم البتول ابنة عمران وابنها عيسى عليهما السلام.[2]

وورد في كتاب التحرير والتنوير سميت هذه السورة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكلام الصحابة "سورة آل عمران" ففي صحيح مسلم، عن أبي أمامة: قال سمعت رسول الله يقول(إقرأو الزهراوين البقرة وآل عمران)[3].

الجدير بالذكر أن هذه السورة هي الوحيدة التي فيها قصة أم مريم ،فقصتها ليست مذكورة حتى في سورة مريم عليها السلام؛ وتسمى "الزهراء" وتسمى " الكنز" كما سماها عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال: (نعم الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل).

وقيل تسمى في التوراة " طيبة" ولعله وصف لها، وتسمى كذلك: سورة الامان، والمعنية،والمجادلة، وسورة الاستغفار.[4]

مكان نزولها:

وهذه السورة نزلت بالمدينة بالاتفاق، بعد سورة البقرة، فقيل: إنها ثانية لسورة البقرة على أن البقرة أول سورة نزلت بالمدينة.[1]

---

[1]–المرجع نفسه، ص153.

[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،مرجع سابق، ص 122.

[3]– صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب فضل قراءة القرآن و سورة البقرة،رقم2070 ج1، ص 752.

[4]– مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي، (الشارقة، 1431هـ / 2010م، م 1)، مرجع سابق، ص403.

واستشهد مصطفى مسلم أن مواضيع السورة ومحاورها تدل على ذلك ولم أقف على خلاف في مدينتها، على أن السورة تتناول اثبات وحدانية الله تعالى، وهذا الموضوع من خصائص السورة المكية، لكن الجانب الذي تناولته هنا هو من منطلق الحوار مع النصارى من أهل الكتاب خاصة، كما سيأتي بعد قليل.[2]

قال القرطبي بالاجماع: أنها مدنية، و مما يدل على ذلك أن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية نزلت في وفد نجران، وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة.[3]

ثانيا: بعض آيات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تضمنتها السورة:

الآية الأولى: قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ ﴾ [آل عمران21]

القراءات:

- يقاتلون: قرأ الحسن يقتلون النبيين.[4]

- ويقتلون: قرأها عامة أهل المدينة والحجاز والبصرة والكوفة وسائر قراء الامصار.

- وقرأ عبد الله بن مسعود " وقاتلوا"

وقال أبو جعفر والقراء في ذلك عندنا من قرأها " يقتلون " لإجماع الحجة من قرأ عليه.[5]

---

[1]- التحرير و التنوير ، مرجع سابق، ص143.

[2]- مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص 406.

[3]- محمد على بن محمد الشوكاني ، فتح القدير، مرجع سابق، ص 315.

[4]- أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وع يون الاقاويل في وجوه التأويل ، تح: محمد عبد السلام شاهين، (ط 5 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، م 1)، ص 347.

[5]- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ، (ط 5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، م 3)، ص216.

– وقرأ ورش " النبئين".[1]

البلاغة:

" فبشرهم بعذاب أليم" استعمل البشارة في الشر، والاصل ان تكون في الخير للتهكم ويسمى " الاسلوب التهكمي".[2]

المفردات:

– ويقتلون النبيين بغير حق: يعني اليهود قتلوا الانبياء.[3]

– بغير حق: أي لا صغيرة ولا كبيرة في نفس الامر في اعتقادهم .[4]

– ويقتلون الذين يأمرون بالقسط: أي بالعدل.

– فبشرهم بعذاب أليم: مؤلم.[5]

سبب النزول:

هذه الآية نزلت في اليهود والنصارى، وتعم كل من كان بهذه الحالة فيها توبيخ للمعاصرين.[6]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ويقتلون النبئين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس" إلى قوله "ومالهم من ناصرين" ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة فقام مئة رجل

[1]– وهبة الزحيلي، التفسير المنير، المرجع السابق، ص 198.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، المرجع السابق، ص332.

[4]– برهان الدين أبي حسن ابراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ص 332.

[5]– جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، حققه صبري محمود موسى ومحمد فايز كامل ، ط3، ص53.

[6]– عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (د ط ،2007م، ج1)، ص 304.

وسبعون رجلا من بني اسرائيل، فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم، فهم الذين ذكر الله عز وجل.[1]

وقال كذلك ابن كثير:" قتلت بنو اسرائيل ثلاثمائة نبي من أول النهار، وأقاموا سوق بقلهم من آخره".[2]

عنعبيدة بن الجراح –رضي الله عنه– قال: قلت: (يا رسول الله أي الشهداء أكرم على الله ؟ قال : رجل قام إلى أمير جائر، فأمره بمعروف أو نهاه عن المنكر ، فقتله، فقيل؟ أي أشد الناس عذابا؟ قال: رجل قتل نبي أو قتل رجلا أمره بمعروف او نهاه عن منكر، ثم قرأ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ ﴾ [آل عمران 21] ثم قال: يا أبا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة و أربعين نبيا في ساعة واحدة، فقام مئة رجل واثنا عشرة رجلا من عباد بني اسرائيل، فأمروا بالمعروف، و نهو عن المنكر فقتلوا جميعا).[3]

المعنى الاجمالي:

الآية الاولى قال تعالى "إن الذين يقتلون ...عذاب أليم" قال : بعض علمائنا: هذه الآية دليل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن أدى إلى قتل الآمر به.[4]

وقال عائض القرني في الميسر: إن اليهود الذين كذبوا بما جاءت به رسلهم من آيات، وقتلوا الانبياء والاتباع من الداعين على الله، فهؤلاء لهم عذاب أليم في الجحيم، جزاء في

[1]– عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي، تفسير ابن أبي حاتم الرازي المسمى بالتفسير بالمأثور، تح: احمد فتحي عبد الرحمان حجازي ، (ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1430هـ/ 2009م، م 2)، ص 122.

[2]– محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، (دط، دار الفكر، بيروت ، لبنان، 1421هـ / 2001م)، ص 175.

[3]– مستند البزار (ت 292هـ)، تحقيق محفوظ عبد الله زين الله، مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة، 2009م الرقم1285/ الجزء 4/ ص 109.

[4]– أبي بكر محمد بن عبد الرحمان المعروف بابن عربي ، أحكام القرآن، تح: محمد على البيجاوي، (دار المعروف، بيروت ، لبنان، د ت ، القسم 1)، ص 266.

صنيعهم الشنيع وفعلهم الفظيع، وهي شاملة لكل ما سخر من الشريعة أو صدى عنها أو أذى حملتها بإصدارها: أو حبس أو قتل.[1]

وورد في صفوة التفاسير: أي يقتلون أنبياء الله بغير سبب ولا جريمة إلا لكونهم دعوهم إلى الله وهم اليهود قتلوا زكريا وابنه يحي وقتلوا أنبياء الله أي يقتلون الدعاة إلى الله الذين يأمرون بالخير والعدل.[2]

وجاء في التفسير المنير يقتلون الحكماء الذين يأمرون الناس بالعدل والقسط، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ومرتبة هؤلاء في الارشاد تلي مرتبة الانبياء، أنبئ هؤلاء بالعذاب الاليم في الدنيا والاخرة.[3]

الآية الثانية:

الآية الثانية: قال الله تعالى:﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾[آل عمران104]

القراءات:

– قرأت على محمد بن الفضل بن محمد بن علي، ثنا محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان قوله:" ولتكن منكم أمة" يقول: ليكن منكم قوم يعني واحد.[4]

– ووردت في فتح القدير: "ولتكن" قرأه الجمهور باسكان اللام وقرأ بكسر اللام على الأصل، و من في قوله :"منكم" للتبعيض و قيل لبيان الجنس، ورجح الأول بأن الأمر

[1]– عائض بن عبد الله القرني، تفسير الميسر، (ط 2، دار العبيكان ، الرياض، 1428هـ/ 2007م)، ص 67.
[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (د ط، دار الفكر، بيروت،لبنان،1421هـ/2001م،ج1)، ص 174.
[3]– وهبة الزحيلي ، التفسير المنير،المرجع السابق، ص 200.
[4]– عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي، تفسير الرازي المسمى التفسير بالمأثور، المرجع السابق، ص 215.

بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات يختص بأهل العلم الذين يعرفون كون ما يأمرون به معروفا وينهون عن منكرا.[1]

- "يأمرون " وقرئ :(يأمرون) وهي قراءة ورش والسوسي.[2]

البلاغة:

يوجد طباق مقابلة في قوله :(ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) و(أولئك هم المفلحون) فيه قصر صفة على موصوف، حيث قصر الفلاح عليهم.[3]

المفردات:

- "ولتكن منكم": أيها المؤمنون.[4]

- "أمة": جماعة وطائفة.[5]

- "يدعون إلى الخير": أي الناس "إلى الخير" يعني بالإسلام وشرائعه التي شرعها الله لعباده.[6]

-" المعروف": ما استحسنه الشرع والعقل.

-" المنكر": ضده أي ما استقبحه الشرع والعقل.[7]

- " ينهون عن المنكر": يعني وينهون عن الكفر بالله والتكذيب بمحمد وبما جاء به من عند الله، بجهادهم بأيدي والجوارح حتى ينقادوا لكم بالطاعة.[8]

---

[1]-محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، المرجع السابق، ص 373.

[2]- وهبة الزحيلي، التفسير المنير، المرجع السابق، ص 352.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- أبي جعفر بن جرير الطبري، تفسير الطبري، المرجع السابق، ص 385.

[5]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المرجع السابق ،ص 201.

[6]- أبي جعفر الطبري، تفسير الطبري، المرجع السابق ، ص 37.

[7]- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (دار احياء التراث العربي ، بيروت، د ت ، ج 4 – 6) ، ص201.

[8]- أبي جعفر الطبري، تفسير الطبري، المرجع السابق نفسه، ص 385.

-" المفلحون": الفائزون.[1]

سبب نزول الآية:

هذه الآية لم يذكر لها سبب واضح.

المعنى الإجمالي:

الآية الثانية: قال الله تعالى:﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾[آل عمران104]

أي لتكن منكم طائفة متميزة تقوم بالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والمخاطب بهذا وهم المؤمنون كافة المكلفون بأن ينخبوا منهم أمة تقوم بهذه الفريضة.[2]

الفريضة.[2]

ولتكن منكم أمة منتصبة للقيام بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أولئك هم المفلحون، وقال الضحاك: هم خاصة الصحابة وخاصة الرواة، يعني المجاهدين والعلماء، وقال أبو جعفر الباقر: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير).[3]

أمر الله الناس بكل معروف نص عليه الشرع وتعارف عليه العقلاء من فضائل الادباء من الفضائل والسلوك، وينهون عن كل منكر حرمه الله سبحانه وتعالى ورسوله، وما استقبحه من أهل الفطرة والفضلاء، ومن يقم بالأمر بالمعروف وينهى عن المنكر محتسبا ويكون حسن الطريقة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ليناورفيقا ينل أعظم المطالب ليفز بأن المراتب فجزاؤه النجاة في الاخرة و الفوز برضوان الله سبحانه وتعالى.[4]

[1]- جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، المرجع السابق ، ص 63.

[2]- أحمد مصطفى المراغي،تفسير المراغي، المرجع السابق نفسه، ص 22.

[3]- أبي الفداء ابن كثير، تفسير ابن كثير، المرجع السابق نفسه، ص 86.

[4]- عائض القرني، التفسير الميسر، المرجع السابق نفسه، ص 82.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: كل آية ذكرها الله في القرآن في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهي عبادة الاوثان والشيطان انتهى.[1]

ولذلك يقول العلامة الطاهر بن عاشور ولتكونوا أمة يدعون إلى الخير فهذه الامة أصحاب هذا الوصف، قد أمروا أن بأن يكونوا من مجموع أمة موصوفة بأنهم يدعون إلى الخير ويكون مخاطبين هذه الامة آمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وحتى تكون هذه الامة صفتها، وتكونوا جميعهم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقد خوطبوا إلى أن يكونوا دعاة الخير فهم أولى الناس بتبليغهم وأعلم بمشاهد وأحوالهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد القائم ألا هل بلغتم.[2]

الآية الثالثة:

قال الله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران110].

القراءات:

هذه الآية لا يوجد فيها قراءات مختلفة.

البلاغة:

- أخرجت للناس: لإخراج مجاز في الايجاد و الاظهار.

- تأمرون بالمعروف: استئنافا بيانا كونهم خير أمة.[3]

المفردات:

-"كنتم": يا أمة محمد في علم الله تعالى(خير أمة) أخرجت للناس أي أظهرت.[1]

[1]- محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، المرجع السابق نفسه،ص 216.

[2]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق نفسه، ص38.

[3]- الطاهر بن عاشور،التحريروالتنوير،المرجع السابق نفسه، ص 50.

-" تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر": جملة مستأنفة بين بها كونهم خير أمة كأن قيل: السبب في كونهم خير الأمم هذه الخصال الحميدة والمقصود بيان علة تلك الخيرية كقولك زيد كريم يطعم الناس يكسوهم لأن ذكر الحكم مقرونا بالوصف المناسب له يشعر بالعلة .

-" تؤمنون بالله": أي إيمانا متعلقا بكل ما يجب أن يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء.

سبب النزول:

قال الثعلبي: قال عكرمة و مقاتل: نزلت في ابن مسعود وأبي إبن كعب ومعاذ إبن جبل وسالم مولى أبي حذيفة، وذلك أن مالك بن الصيف ووهب قال لهما يهوديان: إن ديننا خير مما تدعوننا إليه ونحن خير وأفضل منكم فأنزل الله هذه الآية" كنتم خير أمة".[2]

وجاء في التفسير المنير: قال مقاتل إن رؤوس اليهود: وهم كعب ويحرى والنعمان وأبو رافع وأبو ياسر وأبو صوريا عمدوا إلى مؤمنهم: عبد الله بن سلام وأصحابه، فآذوهم لإسلامهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[3]

المعنى الاجمالي:

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾.

- قال عائض القرني في التفسير الميسر: أنتم أيتها الامة المحمدية أفضل الأمم عند الله – سبحانه– فلا توجد أمة تفضلكم: لأنكم تأمرون بكل خير وتنهون عن كل منكر بعد ما آمنتم بالله وصدقتم رسوله، فأنتم أمة الشهادة على الناس، وأمة أقامت الحجة على العالم، وأمة

[1]– جلال الدين السيوطي و جلال الدين بن محمد المحلي، تفسير الجلالين، المرجع السابق نفسه، ص 85.
[2]– شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، العجاب في بيان الأسباب، المرجع السابق نفسه، ص 733.
[3]– وهبة الزحيلي، التفسير المنير، المرجع السابق ، ص 362.

الدعوة إلى الله، – سبحانه وتعالى– وأما أهل الكتاب ولو أنهم صدقوا بمحمد– عليه الصلاة والسلام، لأسعدهم الله في الدنيا والاخرة، ولأنجاهم من غضبه– ومن أليم عقاب، ولكن لم يصدق منهم إلا القليل– كعب ابن سلام– والنجاشي– وأما الكثير فقد استحبوا العمى على الهدى، وخرجوا من طاعة الله وحاربوا أولياءه وتمردوا على شرعه.[1]

– يختبر تعالى هذه الامة المحمدية بأنهم خير الأمم، فقال تعالى(كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال البخاري: حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان بن ميسرة، عن ابن حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال: خير الناس للناس، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام، وهكذا قال إبن عباس ومجاهد وعطية العوفي وعكرمة وعطاء والربيع بن أنس (كنتم خير أمة أخرجت للناس) يعني خير الناس للناس، والمعنى أنهم خير الامم و أنفع الناس للناس.[2]

وقال صاحب الكشاف في تفسيره، تؤمنون بالله جعل الايمان بكل ما يجب الايمان به ايمانا بالله، لأن من آمن ببعض ما يجب الايمان به من رسول أو كتاب أو بعث أو حساب أو عقاب أو ثواب أو غير ذلك لم يعتد ايمانه.[3]

وورد عند الرازي في تفسيره: حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله : { كنتم خير أمة أخرجت للناس} قال: أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله}.[4]

– أما ما ورد في روح البيان:– منهم المؤمنون: كأنه قيل: هل منهم من آمن أو كلهم على الكفر فقيل: منهم المؤمنون المعهودون الفائزون، بخير الدارين، كعبد الله بن سلام وأصحابه، (أكثرهم الفاسقون) المتمردون في الكفر الخارجون عن الحدود.[5]

---

[1]– عائض القرني، التفسير الميسر،المرجع السابق، ص 83.

[2]– تفسير ابن كثير، المرجع السابق، ص 88.

[3]– تفسير الكشاف، جلال الدين محمد المحلي، وجلال الدين السيوطي، المرجع السابق نفسه، ص 392.

[4]– عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي، تفسير الرازي، المرجع السابق نفسه، ص 222.

[5]– اسماعيل حقي بن مصطفى الاستنبولي الحنفي الخلواتي، روح البيان، ج 2، (دار الفكر، بيروت، لا ط، لا ت)ص82.

الآية الرابعة:

قال الله تعالى: ﴿۞ لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [آل عمران 113]

القراءات:

-" وما يفعلوا": أي الامة القائمة والقراءة بالتاء، أي أيتها الامة.

البلاغة:

-" من أهل الكتاب أمة " جملة إسمية للدلالة على الاستمرار.

-" يتلون " يسجدون" جملة فعلية للدلالة على التجدد.

-"أولئك من الصالحين" الاشارة بالبعيد لبيان علو درجتهم وسمو منزلتهم.[1]

المفردات:

- ليسوسواء :أنهم غير متعادلين وغير متساوين

- من أهل الكتاب أمة قائمة: قال: لا يستوي أهل الكتاب وأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

- الآناء: الساعات.[2]

- الليل وهم ساجدون: أي يقيمون الليل ويكثرون التهجد ويكثرون القرآن في صلواتهم.[3]

سبب النزول:

نزلت هذه الآية في اسلام عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعيد وأسيد بن سعية، وأسد بن عبيد ومن أسلم من اليهود. [1]وقول الكفار من أحبارهم: ما آمن بمحمد إلا شرارنا، ولو كانوا

[1]- وهبة الزحيلي، التفسير المنير، المرجع السابق نفسه، ص 370.

[2]- أبو جعفر بن جرير الطبري، تفسير الطبري، المرجع السابق نفسه، ص 399.

[3]- أبي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير،تفسير ابن كثير، المرجع السابق نفسه، ص 100.

خيارا ما تركوا دين آبائهم. [2]وقالوا لهم لقد خسرتم حين استبدلتم بدينكم دينا غيره فأنزل الله قوله تعالى:" ليسوا سوآءا". [3] قال ابن مسعود: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وقد أخر الصلاة فمنا المضطجع، ومنا المصلي، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم– : إنه لا يصلي أحد من أهل الارض هذه الصلاة غيركم.[4]

وقال إبن مسعود، نزلت الآية في صلاة العتمة يصليها المسلمون، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها.[5]

المعنى الاجمالي:

أهل الكتاب من اليهود والنصارى ليسوا على طريقة واحدة وعلى مستوى واحد، فمنهم المؤمن الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما بعث واستقام على أمر الله، وتلا كتابه– سبحانه وتعالى– بالليل قائما، وأكثر من عبادة ربه واتقى مولاه، وهؤلاء، يؤمنون بالله سبحانه وتعالى: إيمانا صادقا، فيوحدونه بالعبودية، ويفردونه بالألوهية، ويؤمنون باليوم الاخر، وما جاء فيه، ويصدقون أنه الحق من عند الله– عز وجل ويأمرون بكل خير وهدى ورشد، وينهون عن كل شر وردى وغي، فهم صالحون في أنفسهم، مصلحون لغيرهم، وهم يتسابقون إلى فعل الصالحات، والنوافل والعبادات، والأفعال الجميلة، والاخلاق النبيلة من كلمة طيبة، وتواضع وجود، ونصر المظلوم، وإعطاء للفقير ورحمة لليتيم ،وبر للوالدين، وصلة الرحم ونحوها، فهؤلاء حقيقة هم الفائزون برضوان الله الناجون من غضب الله المحظوظون بجوار الله الذين صلحت أحوالهم عند الله.[6]

---

[1]– أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،أسباب النزول، المرجع السابق نفسه، ص 246.

[2]– أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي تح صدقي محمد جميل ، دار الفكر– بيروت– ط 1420هـ– ج 3، البحر المحيط ، ص 308.

[3]– أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أسباب النزول، المرجع السابق نفسه، ص 246.

[4]– أبي بكر محمد بن عبد الرحمان المعروف بابن عربي، أحكام القرآن، ص 295.

[5]– أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،أسباب النزول، المرجع السابق نفسه، ص 246.

[6]– تفسير الميسر ، عائض القرني، المرجع السابق نفسه، ص84.

أي ليس أهل الكتاب متساويين في تلك الصفات القبيحة بل منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون، وهذه الجملة كالتأكيد لتلك، وبعد أن ذكر سوء أعمالهم – وصف المؤمنين ومدحهم بثمانية أوصاف كل منها منقبة ومفخرة يستحق فاعلها الثواب عليها.

أي منهم جماعة مستقيمة على الحق، متبعة للعدل، لا تظلم أحدا، ولا تخالف أمر الدين، وكان من تمام الكلام أن يقال ومنهم أمة مذمومة إلا إن العرب قد تذكر أحد الضدين وتستغني به عن ذكر الاخر.[1]

المطلب الثاني: الدراسة الموضوعية:

فضلها:

سورة آل عمران سورة عظيمة من سور القرآن – وكل سورة عظيمة، وهي إحدى السورتين الزهراويتين، اللتين تأتيان يوم القيامة تحاجان عن صاحبهما وتضلانه يوم القيامة، وقد وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث أوصاف فقال:(اقرأو الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير الصواف تحاجان عن أصحابهما)[2] .

وعن أسماء بنت أبي زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْإِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ وفاتحة آل عمران ﴿الم (1) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ كما أن سورة آل عمران من السور السبع الطوال وهي السورة التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل، فقرأ السبع الطوال في سبع ركعات.[3]

أخرج مسلم عن النواس بن سمعان قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :" يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وسورة آل عمران".[4]

---

[1]– أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، المرجع السابق نفسه، ص 35.

[2]– المستدرك على صحيحه، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 406هـ)، تحقيق عامر بن الحصيب، كتاب فضل قراءة القرآن، باب أخبار فضائل سورة البقرة، حديث رقم 1992، الجزء 1، ص 560.

[3]– مصطفى مسلم،التفسير المضوعي، المرجع السابق نفسه، ص404.

[4]– وهبة الزحيلي، التفسير المنير،المرجع السابق نفسه، ص 154.

وقت نزولها:

نزلت آل عمران في المدينة على مراحل ابتدأت بعد معركة بدر (رمضان عام الهجرة) واستمرت حتى معركة أحد (شوال عام 3 للهجرة) وما بعدها، وقد ورد اسم (آل عمران) الذي يرمز إلى سلالة النبوة لموسى عليهما السلام في" الآية/33" لهذا رمز لها بهذا الاسم.[1]

محورها:

محور السورة العام هو إثبات وحدانية الله تعالى، وإقامة الادلة عليه نقلا وعقلا والحقيقة أن أكثر سور القرآن الكريم تتناول هذا الموضوع، من جانب أو آخر، ولا غرور، فإن أسس الخلاف مع أهل الكتاب وغيرهم من الكفار هو ابتداء في هذه الحقيقة، كما سأتي وأما سبب اهتمام هذه السورة فهو لأن مقصود السورة الاعظم تقرير كون عيسى عليه السلام عبد الله.

وقد تناولت السورة أيضا جوانب تتعلق بذلك من مناقشة أهل الكتاب خصوصا النصارى وتحذير الكافرين من الاغترار بالدنيا من أموال وأولاد، وتحذير المسلمين من موالاتهم، وبيان حقيقة الدنيا وتقلبها والتقليل من شأنها مصائبها من موت وجراحات ونقص أموال، وبيان حقيقة الموت والترغيب في أن يكون في سبيل الله تعالى.

وقد ركزت السورة على مسألة التوحيد وما يتعلق بذلك من صفات الله تعالى، بل إن سورة آل عمران هي السورة الوحيدة التي فصل فيها الأحرف المتقطعة والحديث عن القرآن الكريم، فقد فصل بينهما بالتأكيد على وحدانية الله تعالى وأنه حي قيوم، قال تعالى﴿ الٓمٓ ۝١

[1]- برهان الدين البقاعي، بيان النظم في تناسب الآيات و النظم، المرجع السابق ص193.

ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَیُّ ٱلۡقَیُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَیۡكَ ٱلۡكِتَـٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَیۡنَ یَدَیۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِیلَ ۝٣ ﴾[آل عمران1، 2، 3] بينما في سور المصحف الشريف التي افتتحت بالحروف المتقطعة يأتي الحديث عن القرآن الكريم مباشرة بعد الأحرف المقطعة.

والدلائل على هذا المحور في السورة كثيرة جدا، فقد ذكرت شهادة توحيد الله تعالى في هذه السورة صراحة خمس مرات، وذلك في قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَیُّ ٱلۡقَیُّومُ ۝٢ ﴾ [آل عمران2]، وقوله تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِی یُصَوِّرُكُمۡ فِی ٱلۡأَرۡحَامِ كَیۡفَ یَشَآءُۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِیزُ ٱلۡحَكِیمُ ۝٦ ﴾[آل عمران6]، وقوله:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِیزُ ٱلۡحَكِیمُ ۝١٨ ﴾[آل عمران18] وقوله تعالى:﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ وَمَا مِنۡ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡعَزِیزُ ٱلۡحَكِیمُ ۝٦٢ ﴾ [آل عمران 62]آل عمران 62] وهذا الحشد لشهادة التوحيد هو الأكثر تكرار في القرآن الكريم، كما أن شهادة التوحيد لم تتكرر مرتين في آية واحدة من القرآن الكريم سوى في سورة آل عمران في آية الشهادة المذكورة سابقا.

كما ذكر في سورة آل عمران الامر بعبادة الله وأكد بعدم الاشراك به وعدم اتخاذ البشر آلهة[1]: قال تعالى:﴿ قُلۡ یَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَیۡنَنَا وَبَیۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَیۡـًٔا وَلَا یَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ۝٦٤ ﴾[آل عمران 64].

[1]- مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي، المرجع السابق، ص406.

وتفرض السورة على العلماء المسلمين واجب الدعوة بالقدوة الحسنة﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾[آل عمران 104].

وتبين وجوب الرفق واللين في الدعوة إلى الاسلام إسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم وتقرر مبدأ الشورى.[1]

- جزاء قتل الأنبياء.

- الدعوة إلى توحيد الله وعبادته وملة إبراهيم.

- أداء الأمانة والوفاء بالعهد عند بعض أهل الكتاب.

- الأمر بالمعروف النهي عن المنكر وتأكيد النهي عن التفرق.

- سبب خيرية الأمة الاسلامية وضرب الخيرات وترك المنكرات وجزاء الطائعين والعصاة.

ما اشتملت عليه بعض الآيات:

قد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما:

أ/ ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جلا وعلا.

ب/ التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي الجهاد في سبيل الله .

أما الركن الأول : فقد جاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدانية والنبوة، واثبات صدق القرآن، والرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن وأمر محمد عليه الصلاة

[1]–برهان الدين البقاعي ، بيان النظم في تناسب الأيات و السور، المرجع السابق، ص 196.

والسلام، أما الركن الثاني فقد تناول الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفريضة الحج والجهاد وأمور الربا وحكم مانع الزكاة وقد جاء الحديث بالإسهاب عن الغزوات كغزوة بدر.[1]

وأخيرا اختمت السورة بما يناسب الجانبين، فطالبت بالتفكير والتدبر في خلق السموات والأرض وما فيهما من عجائب وأسرار، واوصت بالصبر على الجهاد والمرابطة في سبيل الله، ليحضى الانسان برتبة الفلاح[2].

قال الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ قال أبو بكر قد حوت هذه الآية معنيين أحدهما

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآخر أنه فرض على كفاية ليس فرض على كل أحد في نفسه إذ أقام به غيره لقوله تعالى:﴿ ولتكن منكم أمة﴾ وحقيقته تقتضي البعض دون البعض فدل على أنه فرض على الكفاية إذ أقام به بعضهم سقط على الباقين من الناس من يقول هول فرض على كل أحد في نفسه و يجعل مخرج الكلام مخرج الخصوص في قوله:﴿ولتكن منكم أمة﴾ مجاز كقوله تعالى:﴿يغفر لكم ذنوبكم﴾ ومعناه ذنوبكم والذي يدل على صحة هذا القول أنه إذا أقام به بعضهم سقط عن الباقين كالجهاد وغسل الموتى وتكفينهم والصلاة علهم دفنهم ولولا أنه فرض على الكفاية لما سقط عن الآخرين بقيام بعضهم به وقد ذكر الله تعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواضع أخرى من كتابه فقال عز وجل ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وقال فيما حكى عن لقمان ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ وقال تعالى:﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

[1]– محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص 165.

[2]– وهبة الزحيلي، التفسير المنير، المرجع السابق، ص 153.

إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم، حبطت أعمالكم في الدنيا والآخرة، ومالهم من ناصرين".

فهذا هو المصير المحتوم: عذاب أليم، لا يحدده بالدنيا أو الآخرة، فهو متوقع هنا وهناك، وبطلان لأعمالكم في الدنيا والآخرة في تعبير مصور، فالحبوط هو إنتفاخ الدابة التي ترعى نبتا مسموما، توطئه لهلاكها..

وهكذا فأعمال هؤلاء قد تنتفخ وتتضخم في الاعين، ولكنه الانتفاخ المؤدي إلى البطلان والهلاك، حيث لا ينصرهم ناصر ولا يدفع عنهم حام.

وذكر الكفر بآيات الله مصحوبا بقتل النبيين بغير حق– وما يمكن أن يقتل نبي ثم يكون هناك حق– وقتل الذين يأمرون بالقسط من الناس– أي الذين يأمرون باتباع منهج الله القائم بالقسط المحقق وحده للقسط.. ذكر هذه الصفات يوحي بأن التهديد كان موجودا لليهود، فهذه سمتهم في تاريخهم يعرفون بها متى ذكرت، ولكن هذا لا يمنع أن يكون هذا الكلام موجها للنصارى كذلك، كانوا حتى ذلك التاريخ قتلوا الألوف من أصحاب المذاهب المختلفة لمذهب الدولة الرومانية المسيحية، بما فيهم من جاهروا بتوحيد الله تعالى وبشريةالمسيح عليه السلام، وهؤلاء ممن يأمرون بالقسط كما أنه تهديد دائم لكل من يقع منه مثل هذا الصنيع البشع وكثير ما في كل زمان.[1]

" ولتكن منكم أمة .....المفلحون"

فلا بد من جماعة تدعوا إلى الخير، وتأمر بالمعروف وتنهون عن المنكر، لا بد من سلطة في الارض تدعوا إلى الخير و تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، والذي يقرر أنه لا بد من سلطة هو مدلول النص القرآني ذاته، فهناك "دعوة" إلى الخير ولكن هناك كذلك " أمر بالمعروف" وهناك " النهي" لا يقوم بها إلا ذو سلطان..

هذا هو تصور الاسلام المسألة...إنه لا بد من سلطة تأمر وتنهى سلطة تقوم على الدعوة إلى الخير وتنهى عن الشر.. سلطة تتجمع وحداتها وترتبط بحبل الله وحبل الأخوة

[1]– سيد قطب،في ظلال القرآن ، مرجع سابق ص382،381 .

في الله.. سلطة تقوم على هاتين الركيزتين، المجتمعتين لتحقيق منهج الله في حياة البشر.. وتحقيق هذا المنهج.. ويقتضي سلطة هذا المنهج "تأمر" بالمعروف و" تنهى" عن المنكر فتطاع والله يقول:﴿مَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ منهج الله في الأرض ليس مجرد وعظ وارشاد وبيان، فهذا شطر، أما الشطر الآخر فهو القيام بسلطة الآمر والناهي، على تحقيق المعروف نفي المنكر من حياة البشرية، وصيانة تقاليد الجماعة الخيرة من أن يبعث بها كل ذي هوى وكل ذي شهوة وكل ذي مصلحة، وضمانة هذه التقاليد الصالحة من أن يقول فيها كل امرئ برأيه وتصوره، زاعما أن هذا هو الخير والمعروف والصواب.

والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر– من ثم– فالتكليف ليس بالهين ولا باليسر، إذا نظرنا إلى طبيعته، وإلى اصطدامه بشهوات الناس ونزواتهم ومصالح بعضهم بعض ومنافعهم، وغرور بعضهم وكبريائهم، وفيهم الجبار الغاشم، وفيهم الحاكم المتسلط، وفيهم الهابط الذي يكره الصعود، وفيهم المسترخي الذي يكره الاشتداد، وفيهم المنحل الذي يكره الجد، وفيهم الظالم الذي يكره العدل، وفيهم المنحرف الذي يكره الاستقامة.. وفيهم وفيهم من ينكرون المعروف.. ويعرفون المنكر، ولا تفلح الامة ولا تفلح البشرية، إلا أن يسود الخير، وإلا أن يكون المعروف معروفا، والمنكر منكرا...وهذا ما يقتضي سلطة للخير وللمعروف تأمر وتنهى.. وتطاع.

أو من ثم فلا بد من جماعة تتلاقى على هاتين الركيزتين: الايمان بالله والاخوة في الله، لتقوم على هذا الأمر العسير الشاق بقوة الإيمان والقوة ثم بقوة الحب والألفة، وكلتاهما ضرورة من ضرورات هذا الدور الذي ناطه الله بالجماعة المسلمة، وكلفها به هذا التكليف وجعل القيام به شريطة الفلاح، فقال عن الذين ينهضون به.[1]

الهدايات المستنبطة:

[1]– المرجع نفسه، ص444.

– يسعى بعض اهل الكتاب إلى الإيقاع بالمسلمين عبر الدسائس والمكائد، وقد بينت الآيات ان طاعة المسلم لأمثال هؤلاء لتحقيق جرائمهم يعتبر ردة عن الإسلام.

– دعوة المسلمين إلى الثبات حتى الموت.

– دعوة المسلمين إلى الوحدة والائتلاف، وتحذيرهم من الفرقة والاختلاف.

– وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي مسؤولية كل مسلم، ودعت الآيات كذلك إلى تفرغ أناس لهذا العمل مما يساهم في حفظ الأمن والانسجام في المجتمع.

– خيرية أمة الإسلام مشروعة بتحقيق شروط هذه الخيرية، وهي الإيمان بالله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

– وامتدح الله تعالى المؤمنين الصادقين العابدين من أهل الكتاب، الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسعون في سبيل الخير.[1]

– اثبات خيرية أمة الإسلام.

– بيان علة خيرية امة الإسلام وهي الإيمان بالله والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

– وعد الله تعالى لأمة الإسلام ، ما تمسكت به، بالنصر على اليهود في أي قتال يقع بينهم.

– بيان جرائم اليهود التي كانت سببا في ذلتهم ومسكنهم وهي الكفر المستمر، وقتل الأنبياء بغير حق والعصيان والاعتداء على حدود الشرع[2].

– إن الدعوة إلى الإسلام ونشرها في أفاق العالم و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الإسلام الكفائية.

– يجب أن يكون الدعاة علماء بما يدعون إليه الناس، وقائمين بفرائض الدين، وهم الذين و صفهم الله تعالى بقوله ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾الحج/41، والسبب أن الداعية هو

[1]– مصطفى مسلم،ص 477.

[2]– أيسر التفاسير، ص 194–167.

القدوة الحسنة والمثل الصالح الذي يتحدى به، ويقلده الآخرون ويتأثرون به، وتحليل تلك الضوابط يتجلى في الشروط الآتية المطلوبة به في الدعاة:

1. العلم بالقرآن والسنة والسيرة النبوية وسيرة الراشدين.

2. تعلم لغة القوم الذين يراد دعوتهم إلى الدين، إذ يتعذر تحقيق الغاية بدون ذلك، وقد أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بعض الصحابة بتعلم العبرية لمحاورة اليهود.

3. معرفة الثقافة الحديثة والعلوم العامة وأحوال الأقوام واخلاقهم وطبائعهم، والملل والنحل، وشبهات التيارات والمبادئ الاقتصادية والاجتماعية السائدة في العالم المعاصر وموقف الإسلام منها.

4. إن أهل الطاعة لله عز وجل والوفاء بعهده هم الذين تبيض وجوههم ونتسر بهم يوم القيامة، ولهم الخلود في الجنة ودار الكرامة، جعلنا الله منهم، وجنبنا الضلالة بعد الهدى.

5. كل ما في الكون وكل ما في السموات والأرض ملك لله تعالى وعبد له، بتصرف بهم كيف يشاء إلا ما فيه الحكمة والخير والمصلحة العباد، فهو قادر على كل شيء، وغني عن الظلم، لكون كل شيء في قبضته وتصرفه، فلا يصح لأحد من الخلق أن يسأل غير الله، وعليه أن يسألوه ويعبدوه ولا يعبدوا غيره.[1]

[1]– التفسير المنير وهبة الزحيلي، ص 359.

الخـــاتـمـــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته، وله الحمد الذي وفقنا ويسر لنا اتمام هذا البحث الذي يدور حول أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سورة آل عمران، فهذا الموضوع عشنا معه لحظات إيمانية وعلى ضوء هذه الدراسة الموضوعية التحليلية وبعد معرفة أسلوب دعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على عبادة الله توصلنا إلى أهم النتائج التالية:

-تبليغ دعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أبسط الأشياء وأثمنها عند الله.

-سورة آل عمران فضاها كبير جدا وفيها الاسم الذي دعى به أجاب، وتدعى سنام القرآن.

-أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة شرعية شرعت بالكتاب والسنة إلا أن واقعنا المعاصر الذي نشاهده اليوم أنه يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف.

-غياب القدرة الحسنة في الدعوة إلى الله.

-أن أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له أثر كبير في الأسرة.

-كما نستنتج أيضا أن الذي ينهي عن المنكر بيده عدة مراتب، وهي من مراتب تغيير المنكر من السيء إلى الأحسن، فإذا لم يقدر بيده يستعمل المراتب الأخرى.

الفهارس

أولا: فهرس الآيات القرآنية

ثانيا: فهرس الآحاديث النبوية

ثالثا: فهرس الاعلام المترجمة

رابعا: فهرس المحتويات

ثانيا: فهرس الآحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
(ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهما الله بالعذاب من عنده)	19
(غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)	19
(كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر)	20
(إن الله لا يعذب الخاصة بذنوب العامة، حتى يرى المنكر بين أظهرهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه)	20
(رجل قام إلى وال جائر، فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله).	20
(فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده يكفرها الصيام والصلاة والصدقة الأمر بالمعروف النهي عن المنكر).	20
(يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، والنهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى).	27
(من رأى منكم منكرا فاستطاع أن يغيره بيده فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)	36
(وأتبع السيئة الحسنة تمحها)	29
(الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله قال لله ورسوله وللأئمة المسلمين وعامتهم)	31
(رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل)	38
(فإذا أمرتكم بشيء فخذوا به ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتبوه)	40
(مروا بالمعروف، وأنهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم)	47
(لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، لكل شيء تاج وتاج القرآن سورة آل عمران)	49

(نعم الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل)	52
(يا أبا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة و أربعين نبيا في ساعة واحدة، فقام مئة رجل واثنا عشرة رجلا من عباد بني اسرائيل، فأمروا بالمعروف، و نهو عن المنكر فقتلوا جميعا)	55
(إنه لا يصلي أحد من أهل الارض هذه الصلاة غيركم)	63
(اقرأو الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير الصواف تحاجان عن أصحابهما)	65
(يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وسورة آل عمران)	65

ثالثا: فهرس الأعلام المترجمة لهم

الرقم	الإســــــــم	الصفحة
1	محمد بن جرير بن يزيد الطبري	10
2	محمد بن محمد الغزالي	15
3	أبو بكر بن العربي	18
4	إبن تيمية	21
5	البغوي	24
6	علي بن حسين بن الإمام علي بن أبى طالب الهاشمي	27

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

1.ابن تيمية، الاستقامة، تح محمد رشاد سالم ،ج 2 جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، ط1، ت ن 1403هـ.

2.ابن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1.

3.ابن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح: صلاح محي المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1396هـ/ 1976م.

4.ابن تيمية، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح : محمد السيد الجليندة، ط 3،جدة دار المجتمع، 1407هـ.

5.ابن تيمية، الحسبة، موقع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، السعودية.

6.ابن تيمية، ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلباني الأثري، دار الأصالة للنشر والتوزيع، 1414هـ/ 1994م.

7.ابن تيمية ، مجموعة الرسال والفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، لاط، القاهرة، دار الرحمة للنشر والتوزيع، لا ت.

8.أبو الحسن علي بن محمد بن حسن البصري البغدادي معروف بالملوردي، أحكام السلطانية، ج1، الناشر دار حديث، القاهرة.

9.أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق الخلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، مسند البزار المنشور ببحر الخزار، تح: محفوظ الرحمان زين الله، ج 1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1899م.

10. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج 4 مطبعة مصطفى البابلي الحلفي وأولاده، مصر، ط2، 1373هـ/ 1954م.

11. أبو حامد الغزالي، احياء علوم الدين، ج2، دار المعرفة، لبنان بيروت.

12. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي، البحر المحيط في التفسير،ج3، تح: صدفي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1420هـ.

13. أبو زكريا يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين، تح: محمد ناصر الدين الألباني، دار عالم الثقافة، عمان،ط1 ، 1427هـ/ 2006م.
14. أبو عبد الله بن يزيد القزويني إبن ماجه، سنن ابن ماجه، تح: شعيب أرنؤوط عادل مرشد، ج5، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/ 2009م.
15. أبو فداء إسماعيل بن عمر إبن كثير القرشي البصري الدمشقي، البداية والنهاية، ج9، دار الفكر، 1407هـ /1986م.
16. أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أسباب نزول القرآن ، تح: ماهر ياسين الفعل، ط1، دار الميمان، المملكة العربية السعودية،1426هـ / 2005م .
17. أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وع يون الاقاويل في وجوه التأويل ، تح: محمد عبد السلام شاهين، ط 5 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، م 1 .
18. أبي بكر الجابر الجزائري، أيسر التفاسير، م 1، دار الفكر، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، بيروت، لاط، 1419هـ/ 1998م.
19. أبي بكر محمد بن عبد الرحمان المعروف بابن عربي ، أحكام القرآن، تح: محمد على البيجاوي، دار المعروف، بيروت ، لبنان، د ت ، القسم 1.
20. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ، ط 5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، م 3.
21. أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي دمشق ابن الجوزية، طرق الحكمية في السياسة الشرعية، تح: محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية لبنان.
22. أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، حققه سالم مصطفى البدري، م 2، دار محمد علي للكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1424هـ – 2004م.
23. أحمد بن علي أبو الرازي الجصاص الحنفي، أحكام القرآن، تح: محمد صادق القمحاوي، ج4، دار إحياء التراث، لبنان،1405هـ.
24. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، دار احياء التراث العربي ، بيروت، د ت ، ج 4 – 6.

25. اسماعيل البروسي، روح البيا ن في تفسير القرآن، تح: عبد الطيف حسن عبد الرحمان، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1430هـ /2009م، م2 .

26. اسماعيل حقي بن مصطفى الاسطنبولي الحنفي الخلوتي المولى الفراء، روح البيان، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، لا ط، لا ت.

27. الامام ابو بكر بن العربي المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ، ج 2، لاط، دار العلم للجميع، لات.

28. الامام حافظ أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزيئ الكلبي الغرناطي، تسهيل لعلوم التنزيل، تح: محمد عبد المنعم الونيسي، ج1، مكتبة الإيمان، جامعة الأزهر .

29. الإمام محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، م 5، دار الطيبة والرياض، 1411هـ.

30. برهان الدين أبي حسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1427هـ/ 2006م، المجلد 2.

31. البهيقي، تح: عبد العلي عبد الحليم حامد، ج 1، مجلد 3، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1423هـ، 2009م.

32. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، حققه صبري محمود موسى ومحمد فايز كامل ، ط3.

33. حمد عبد القادر فارس، الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، ط 2، عمان دار الفرقان،1983م.

34. خالد بن عثمان السبت، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه، ط 1، 1415هـ/ 1995م.

35. سليمان بن عبد الرحمان الحقيلي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

36. سليمان بن قاسم أمين العيد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حث على فعله والتحذير على تركه، لا ط، لا ت.

37. السيد بن حسين العفاني، زهرة البساتين ومواقف العلماء والربانيين، بتصرف، ج 6، دار العفاني.

38. سيد قطب، في ظلال القرءان ، ج 1، بيروت، دار احياء التراث العربي، 1486هـ.
39. السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، ط 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ.
40. شريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1416هـ/ 1995 م.
41. شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، العجاب في بيان الاسباب، تح: أبو عبد الرحمان فواز أحمد زمرلي، ط 1، دار ابن حزم، 1422هـ / 2002م، م 2 .
42. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ.
43. عائض بن عبد الله القرني، تفسير الميسر، ط 2، دار العبيكان ، الرياض، 1428هـ/ 2007م .
44. عباس عوض الله عباس، محاضرات في التفسير الموضوعي، دار الفكر، الطبعة الأول،1428 /2007.
45. عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، د ط ،2007م، ج1.
46. عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي، تفسير ابن أبي حاتم الرازي المسمى بالتفسير بالمأثور، تح: احمد فتحي عبد الرحمان حجازي ، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1430هـ/ 2009م، م 2 .
47. عبد الرحمن صالح بابكر، الوجيز في الحديث النبوي الشريف، شعبة اولى علوم اسلامية، لاط، المعهد التربوي الوطني،1997م.
48. عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي،ج 1، مؤسسة الرسالة، ط 14، 1419هـ/ 1998م.
49. عبد الكريم، أصول الدعوة، قصر الكتاب البليدة، الجزائر، لاط، 1990.
50. عبد الله بن حسين بن محمد آل قعود، أثر الامر بالمعروف النهى عن المنكر في حياة الأمة، دار القاسم، لا ط، لا ت.

51. عبد الله بن صالح القصير، تذكرة أولي الغيرة بشعيرة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، دار العاصمة السعودية، ط 1، ذو القعدة 1411هـ.

52. عبد الله محسن بن محمد العباد البدر، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب قيام الدولة السعودية وبقائها.

53. عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني أبو المعالي ملقب إمام الحرمين، الورقات، تح: عبد اللطيف محمد العيد، ج1.

54. عثمان خالد السبت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضوابطه أصوله وآدابه ،ط1، 1415هـ، 1995م.

55. فضل الهى، الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدون، ط 1، باكستان، ادارة ترجمان القرءان، 1410هـ.

56. القاضي أبي سعود محمد بن محمد مصطفى العمادي الحنفي، تفسير أبي سعود، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1999م.

57. القاضي البيضاوي تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحي السبكي، الأبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ،1416هـ/ 1995م .

58. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن أثير، نهاية غريب الحديث، تح طاهر أحمد الزواي، ج 5، د ن المكتبة العلمية، لبنان، بيروت، 1399هـ/ 1979م.

59. محمد اعمارة ، تيارات الفكر الاسلامي، دار الشروق، ط2، 1418هـ/ 1997م.

60. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دط، دار النشر التونسية ، دت، تونس، ج3 .

61. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، لا ط، دار الارقم، بيروت، لبنان، لا ت، ج 1 .

62. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، ج1، دار ابن كثير، دار كلام الطيب، دمشق، بيروت، ط 1، 1414.

63. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن ضحاك الترمذي، الجامع الكبير سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

64. محمد رشيد رضا ، تفسير القرءان الحكيم المسمى بتفسير المنار، تحقيق فؤاد سراج عبد الغفار، ج 4، لا ط، القاهرة، دار التوفيقية للطباعة، لا ت.

65. محمد عبد القادر ابو فارس، اسس في الدعوة ووسائل نشرها ، ط1، عمان ، دار الفرقان،1992م.

66. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، لا ط ، دار الفكر ، بيروت، لبنان، 1421هـ/ 2001م، ج 1.

67. محمد فاروق فارس الزين ، بيان النظم في القرآن الكريم، ط 1، دار الفكر، دمشق،1425هـ /2004م، الربع 1.

68. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، م 3، دار نشر مطابع أخبار اليوم.

69. محمد نعمان محمد علي البعداني، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار جامعة الإيمان، اليمن، 1431هـ/2010، لا ط.

70. مركز الرسالة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مجموعة من الفقه الشيعية، بن الثامر، ط1، مركز الرسالة، إيران، 1420هـ.

71. مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، مسند صحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.

72. مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي، الشارقة، 1431هـ / 2010م، م 1 .

73. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط 9، دار الفكر، دمشق، سورية، 1428هـ/ 2007م، م2.

74. وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، ج 1، دار الفكر، دمشق، سوريا ، ط 3، 1430هـ/ 2009م.

75. **المعاجم:**

76. إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، ج 1، دار الفكر.

77. إبن منظور، لسان العرب، ج2، لبنان، بيروت.

78. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، مقياس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5 ، دار الفكر،1399هـ/ 1979م.
79. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس، مصباح المنير في غريب شرح الكبير، ج2، المكتبة العلمية لبنان، بيروت.
80. أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، م1، دار المكتبة الحياة، لبنان بيروت، 1371هـ/ 1958م.
81. حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ناشر الهيئة المصرية العامة، ط 1 ،2003 / 2008 م.
82. حسين بن محمد الدمغاني، قاموس القرآن، دار العلم، لبنان، بيروت ،1980.
83. الراغب الأصفهاني، مفرادات الألفاظ القرآن، دار الكتاب العربي ،1392 هـ/1972م.
84. عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الكتاب العربي لبنان، بيروت، ط1 ،1967م.
85. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، مكتبة النووي، دمشق، دار العلم، لبنان.
86. أحمد محمد العدناني، مذكرة أطروحة دكتوراه، بعنوان: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام، اشراف: عبد العزيز عبيد، في الشريعة الاسلامية فرع العقيدة المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى مكة المكرمة

رسائل جامعية:

1.ناصر خليل محمد أبو دية، مذكرة ماجستير بعنوان: ضوابط فقهية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إشراف: جمال أحمد زيد الكيلاني، قسم الفقه والتشريع، من كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،1424هـ 2003 م.
2.هاشم بن عبد العزيز، مذكرة: رسالة ماجستير بعنوان، دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حد من جرائم الإبتزاز ضد الفتيات في المملكة العربية السعودية، بإشراف: منصور المصلح الجهيني، جامعة نايف للعلوم الاسلامية، الدراسات العليا، قسم العلوم الإسلامية، 1432هـ – 2011م.

المجلات:

1. السيد نوح، من أضواء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الهدي السنة المطهرة، مجلة الشريعة والدارسات الإسلامية، العدد 28، ذو القعدة 1416هـ أفريل 1996م.

مواقع إلكترونية:

1. رياض عيدروس عبد الله، الآثار المترتبة على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر www.jameatalemon.org/main/arriclez.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.....

ملخص البحث.....

مقدمة.....أ- ح.

المبحث الأول: مفاهيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأحكامه:.. 7- 34.

المطلب الأول: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:.....8- 17.

أولا: الأمر..... 8- 9.

ثانيا: المعروف..... 9- 12.

ثالثا: النهي في اللغة..... 12- 14.

رابعا: المنكر..... 14- 15.

تعريف الحسبة..... 16.

علاقة الحسبة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... 17.

المطلب الثاني: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:.....17- 26.

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هل هو فرض كفاية أم فرض عين...21- 26.

المطلب الثالث: الحكمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.....26-30.

المطلب الرابع: أهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.....30- 34.

المبحث الثاني: مقاصد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:.....35- 47.

المطلب الأول: مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:.....36- 37.

اولا: التغيير باليد..... 36.

ثانيا: التغير باللسان..... 36- 37.

ثالثا: التغيير بالقلب..... 37.

المطلب الثاني: أركان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:.....38- 47.

اولا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أي المحتسب وشروطه:.....38- 42.

أ -التكليف..... 38.

ب -الإسلام..... .....38- 39.

ت -العدالة..... 39- 40.

ث -الاستطاعة..... 40.

ج - القدرة..... 40-41.

ح - إذن الإمام..... 41- 42.

ثانيا: المحتسب عليه..... 42- 44.

ثالثا: نفس الاحتساب..... 44- 45.

المطلب الثالث: آثار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:.....45- 47.

أولا: الآثار المترتبة على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.....45- 46.

ثانيا: الأثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.....46- 47.

المبحث الثالث: دراسة موضوعية تحليلية لآيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سورة آل عمران "أنموذجا":..... 48- 73.

المطلب الأول: الدراسة التحليلية:..... 49- 65.

أولا: التعريف بالسورة:..... 49- 53.

مناسبة السورة..... 49- 50.

سبب النزول..... 50- 52.

تسميتها..... 52- 53.

مكان نزولها..... 53.

ثانيا: بعض آيات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تضمنتها السورة:....53-65.

الآية الأولى..... 53- 56.

الآية الثانية..... 57-60.

الآية الثالثة..... 60- 62.

الآية الرابعة ..... 62- 65.

المطلب الثاني: الدراسة الموضوعية:..... 65- 73.

فضلها..... 65.

وقت نزولها..... 66.

محورها..... 66- 68.

ما اشتملت عليه بعض الآيات..... 68- 72.

الهدايات المستنبطة..... 72- 73.

الخاتمة..... 74- 75.

قائمة المصادر والمراجع..... 76- 84.

الفهارس..... 85- 94.

أولا: فهرس الآيات القرآنية..... 86-88.

ثانيا: فهرس الآحاديث النبوية..... 89-90.

ثالثا: فهرس الاعلام المترجمة..... 91.

رابعا: فهرس المحتويات..... 92-94.